كلية الزهراوي الجامعة

قسم اللغة الانجليزية

مادة اسس التربية

****

الاهداف العامة :-

1- تفسير العملية التربوية من وجهة النظر التاريخية والفلسفية.

2- القاء الضوء على التنشئة وبيان اهمية وادوار مؤسساتها.

3- مساعدة الطلبة على التدريب والاحساس باهمية العملية التعليمية

4- وصف اثر العمليات والعلاقات التربوية على شخصية الفرد.

5- تحديد اهداف تربية المجتمع وتطبيق المفاهيم التربوية .

6- يدرس الانسان الفرد عندما يدخل مع انسان اخر في المؤسسات التربوية وفي العلاقات وتعاملات الانسانية وتفاعله مع الانظمة.

المقدمة :

***ماهي التربية ؟**

الاصل اللغوي للكلمة :-

يعود الى ثلاثة اصول :

1- ربا – يربو \ بمعنى نما- ينمو

2- رَبى – يُربي \ بمعنى نشأ – ترعرع

3- ربَّ \ بمعنى اصلح وتولى الامر ورعى

التربية عملية اجتماعية تختلف من مجتمع لاخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه . بالاضافة الى القييم الروحية والفلسفية التي يعيش على اساسها ذلك المجتمع.

وفي المجال الفردي فان التربية هي عامل لبناء الانسان واداة لتوجيهه ونضجه , اذ يمكن عن طريق التربية الوصول بالانسان لقمة الكمال وبناء انسان مفكر, مبتكر , منتج .

واما في المجال الجماعي فالتربية عامل من اجل التعايش والتفاهم الاجتماعي المقرون بالسلام والسعادة والحياة في ظل المحافظة على القوانين ومراعاتها من اجل استمرار الحياة.

***تعريف التربية ؟**

اختلفت تعاريف التربية باختلاف اهدافها وفسلفتها وباختلاف المجتمعات حديثا وقديما .

يرى العلم الحديث انها (عملية التكيف او التفاعل ما بين الفرد وبيئتة)

(وهي عملية اعداد وبناء وتشكيل الفرد في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والجسدية ليتكيف مع بيئته)

يرى **افلاطون** ان التربية هي من تضفي للجسم والنفس الانسانية كل جمال وكمال ممكن لها

بينما **ارسطوطاليس** يعتقد ان (العقل بحاجة الى اعداد للتعليم كما تعد الارض للابذار) وهذا الاعداد هو التربية او من خلالها.

اسباب تعدد التعاريف للتربية:-

1- اختلاف الاشخاص القائمين على التعريف من حيث

أ- نظرتهم الى الانسان

ب- فلسفتهم في الحياة

ج- المعتقدات والقيم التي يؤمنون بها

2- ان الفلاسفة والمفكرين ينظرون الى التربية كقضية جدلية تختلف حسب البيئة والاعراف والتقاليد والقوانين والتشريعات السائدة.

***اهداف التربية :**

1- اقتصادي – معيشي : يربى الفرد لكي يعمل ويحترف حرفة او مهنة

2- اخلاقي – ديني : اعداد شخص مهذب الاخلاق حسن التعامل مع افراد جنسه وفقا لقيم المجتمع

3- عقلي – فكري : يتدرب على اتخاذ القرار وطل حل المشكلات وادارة الازمات

4- جسدي :تربية الجسم صحيحا لاغراض الرياضه والقتال

5-اجتماعي:تنشئة فرد يعرف حقوق المواطنه ويؤديها من تلقاء نفسه ويحترم المواطنين

6- ثقافي: نقل التراث الثقافي بين الاجيال للمحافظه على العادات والتقاليد والمعتقدات

***خصائص التربية ؟**

1- الاستمرارية (من المهد الى اللحد)

2- الشمولية (جميع جوانب الفرد)

3- الواقعية (وفقا لمنطق المجتمع)

4- التجدد والتنويع (وفقا للمكان والزمان)

(تسائل : هل التربية مختصة بالنوع الانساني فقط ؟)

***التطور التاريخي للتربية:**

ان فهم معنى التربية ومتابعة التطورات التي مرت بها منذ اقدم العصور الى عصرنا الحالي يساعد في تكوين اطار نظري يستند الى الاسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة .

ان وجود الاساس يساعد العملية التربوية في معرفة ماورثته الامه من الماضي وما اعدته للحاضر وهي تفيد في مواجهة المشكلات التربوية فضلا عن دراسة المفاهيم التي كانت متبعه قديما وتوظيف نتائجها.

ان دراسة تاريخ التربية يعتبر امرا مهما للتربية المعاصرة لانها تضهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتاثيره على التربية , فالكثير من المشكلات المعاصرة لايمكن فهمها الا في ضوء العوامل والقوى التي اثرت فيها سابقا .

ان معرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخين لان تطور التربية له تاريخ طويل لان العملية التربوية بدات مع بدء حياة الانسان .

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وازمنه وعصور متنوعة تطور من خلالها واكتسب المعاني الخاصه به ومن هذه العصور والفترات مايلي :

1- التربية في المجتمعات البدائية:

2- التربية في حضارة وادي الرافدين

3- التربية في الحضارة الصينية

4- التربية في الحضارة اليونانية

5- التربية قبل الاسلام (العصر الجاهلي)

6- التربية الاسلامية

وسوف نوضح اهم التفاصيل المتعلقة بكل فترة من هذه العصور مع التعرف على اهم رواد تلك الفترة ونذكر اهم الخصائص المتعلقة بها .

اولا- التربية البدائية:-

المجتمع البدائي عاش في فترة ماقبل اختراع الكتابة حوالي (4000 ق.م) ويتصف بالعزلة وعدم التغيير ويتصف بالبساطه وقلة متلطابته للحياة , حيث لم تكن هنالك مؤسسات للتربية وانما يقوم الوالدان او احد الاقارب في هذه المهمه .

ومن اهم اهداف التربية في تلك الفترة هو (ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليدا تاما) مثل تربية الفرد على معرفة كيفية الحصول على ضروريات الحياة من ماكل وماوى وكذلك تعليمه لموروثات وتقاليد لازمة كي يحيا منسجما متوافقا بين افراد مجتمعه انذاك.

وكان لابد لكل فرد ان يتعلم الطقوس الدينية والاجتماعية الخاصه بهم وذلك عن طريق الاهل او عن طريق كبار المنطقة التي يسكنونها . وايضا كان هناك دور اساسي في التربية للتعليم عن طريق الام او المربية فهي تتولى رعايته والاهتمام به من الولاده لحين يتمكن الاندماج مع باقي افراد المجتمع

واما البنات فكانت التربية اليهن من الامهات فقط حيث يتعلمن منهن الاعمال البيتية والادوار الاخرى المسؤلات عنها وكذلك يساعدن الرجال فيما يقومون به من اعمال كجمع الحطب او بناء الاكواخ او جمع الفواكهه وغيرها الكثير من الاعمال الموكله اليهم .

ومن هنا يمكن تقسيم التربية في المجتمع البدائي من حيث الشكل الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي جسدية فكرية و دينية . في الناحية الجسدية يتعلم الاولاد عن طريق ممارسة الالعاب وتقليد الكبار واما فكريا فيتعلمون من الاهل كيف تلبية الاحتياجات للتعايش مع مجتمعهم واما دينيا فيتم نقل الموروثات والطقوس لهم فيتعلمون ادائها ومراسيمها .

خصائص التربية البدائية:

- تعتمد على التلقين والتدريب العملي والتقليد
- تكون بطريقة غير مقصودة بدون مؤسسات خاصة بها
- تتم بصوره تطبيقية مباشره عن طريق مشاركة الكبار وتقليدهم
- تتميز بالتوزيع للادورار فكل مهمه يتعلمها من شخص خاص بها
- واخيرا تمتاز بالتدريج في المهام من السهولة الى الاصعب كالفروسية وشؤون الحرب وغيرها.

ثانيا: التربية في حضارة وادي الرافين:

اختلفت طريقة التعليم في وادي الرافدين عن غيرها من العصور ماقبلها وذلك بسبب اختراع طريقة الكتابة المسمارية عند السومريين منذ حوالي (3200 ق م) , وتم انشاء مؤسسة تعليمية خاصة وتسمى بيت الالواح(أي – دوبا).

فقد تم العثور على الواح تمثل كتابات الطلبة واسمائهم في تلك الحقبة في مدينية (شورباك).

ان اهداف المدرسة السومرية كانت في بدايتها موجهة بشكل اساسي لتعليم اللغة السومرية للاخرين وبمرور الازمنة تطورت المدارس عندهم لتناقل معلومات ثقافية اخرى في الجغرافيا والنبات والحساب وغيرها.

واما التعليم الرسمي فكان مقتصرا على الطبقات العلياوالتجار وتديره مؤسسات البلاط الحاكمة . لذا كان المتعلمون من الكتبة يحتلون مراكز اجتماعية مهمة .

ثم بدات الكتابة بالصور والرموز تتطور وتم تناقلها وتطويرها واستخدامها من قبل حضارات لاحقة بعد السومريين مثل الحضاره الاكديه والحضارة الاشورية والحضارة البابلية .

حيث نرى اليوم مؤلفات تركها البابيلين مكتوبة في اللغه المسمارية وفيها جداول باسماء الحيوانات والنباتات واعضاء الجسم وغيرها ماكان على المتعلمين حفظه والاستعانه به عند الكتابة والتدوين. كما وعثر على اكثر من الف لوح طيني يحمل مفردات تشبة التمارين المدرسية وهذا ما يشير الى فكرة الاهتمام بالتعليم منذ القدم . في تلك المدارس القديمه كان يديرها الخبير بالكتابة والتعليم وكان التلميذ او المتعلم يسمى (ابن المدرسة) وكان الالتزام بهذه المهام يتطلب طوال النهار تقريبا. وكانت تفرض عقوبات الضرب على المتخلفين عن الالتزام بالدوام .

لقد تخرج من تلك المدارس العديد من العلماء والفلاسفة في مختلف فروع العلم.وكان قسم من الخريجين يمارسون التعليم ويعتمد في معاشه على مرتبه الذي يحصل عليه من اجور الطلاب وهذا يدل على ان التعليم كان مقابل اجر وهو محصور بالطبقه الغنية وعدد قليل من الفقراء في وادي الحضارات (مابين النهرين) .

وقد اشتهرت كل مدينة عراقية بمنهج معين, فقد اشتهرت اور بتدريس الطب والفلك والتنجيم والادب والفن , واشتهرت الوركاء بالطب والعقاقير والادب.

ثالثا: التربية في الحضارة الصينية .

تتصف التربية الصينية بروح المحافظه وتهدف الى تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية متناقله عبر الاجيال بدون اي تغيير. حيث تعتبر الصين من الحضارات المتشدده المتمسكة بمفاهيم التراث فيها لذلك لم تتغيير اغلب مفاهيهم فالتراث مقدس لديهم. وامتاز الشعب الصيني بالانقياد التام لتلك التقاليد وجزئياتها بصورة كلية واستمر على ذلك للفترات زمنية طويلة .

بعد ذلك ظهر في الصين مصلحان هما (لاوتسي و كونفوشيوس) حيث طالب لاوتسي بالتحرير والتقدم والبحث عن المثل الاعلى والثورة على العادات فكان الاخفاق من نصيبه فكان يقول (يرى بعض الحكام الصالحين ان علينا ان ندع قلب الانسان وفكره فارغيين ونملا بدلا منهما بطنه, وان علينا ان نعنى بتقوية عظامه اكثر من من عنياتنا بقوة ارادته , وان علينا دوما ان نتطلع الى استبقاء الشعب في الجهالة فتقل مطالبة عند ذلك, اذ يقرر هؤلاء الحكام ان من الصعب ان نحكم شعبا يعلم اكثر مما ينبغي ان يعلم) . وكان لاوتسي يطالب هؤلاء الحكام ان يتوجهوا الى الشعب باقوالهم ومذاهبهم وان يحسنوا اليه على اية حال لا ان يضطهدوه ويستعبدوه.

واما كونفوشيوس استطاع ان ينجح في افكاره التي تقوم على الاخلاق العلمية والنفعية القائمة على سلطة الدولة والاسرة لمنفعة الفرد وتعلم على يديه اكثر من ثلاث الاف متعلم .

ويمكن تقسيم تاريخ الحضاره الصينية الى ثلاث مراحل اساسيه تبدا من مرحلة عصر النمو وسكانها النبلاء وارثو الارض والفلاحون لايملكون ارضا ولا لقبا. والفكرة السائدة عندهم انذاك هي وجود قوتان يسيران العالم (ين – يان).والمرحلة الاخرى يمكن تسميتها بعصر الاضطرابات حيث تميزت بالانشقاقات السياسية والعنف وصراعات السلالة الحاكمة وخلال هذه الفتره ظهر الفلاسفه المصلحون الذين ايدوا الملكية كنظام للحكم ولكنهم شككوا في الاسس الاخلاقية التي يقوم عليها النظام الملكي.

اما المرحلة الثالثة فيمكن تسميتها بعصر الدولة الموحدة حيث تم توحيد البلاد وتحطيم الارستقراطية .وتعتبر الاسرة هي عماد المجتمع في الحضارة الصينية . وتهدف التربية الصينية الى تدعيم القيم الاخلاقية وتناقل الثقافات واعداد قدة لتولي لشؤون الحكم .

المدرسة الصينية ونظام الاختبار:-

يمكن تقسيم مراحل التعليم في الحضارة الصينية الى ثلاث مراحل مهمة , الاولى خاصة في القرى وليس لها صفة رسمية وتعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا وهي خاصه للبنين فقط ويتم التعلم فيها مبادئ الكتابة والقراءه والحساب وشيئا من كتاب كونفوشيوس , وكذلك يدرسون كتابا يتحدث عن الاسرة ونسب العائلات الصينية , وتعتمد الطريقة على الحفظ والتكرار وتتراوح مدتها من 3-5 سنوات .

وبعدها ينتقل المتعلم الى مستوى اعلى من التعليم يكون في المدن الكبرى ويعتمد على نفقات المحسنون والمتبرعون كذلك. حيث يتمرن الطالب على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية ودراسة الشؤون القانونية والمالية والحربية والزراعة .

واما المرحلة العالية من التعليم يتعلم فيها الطالب كتابة المقالات والرسائل استعدادا لدخول الامتحان الذي ياتي بعد اكمال هذه المرحلة ويكون هذا التعليم في اماكن خاصة في المدن الكبرى من البلاد.

نظام الامتحان الصيني:

نظم الامتحانات في الصين استخدمت لغرض السيطرة على الطبقة المتعلمة ويكون هذا الامتحان على ثلاث مستويات حسب درجة الصعوبة . وكل امتحان يجرى كل ثلاثة اعوام لفترة محددة ويشرف عليها العميد الادبي ذو النفوذ التشريعي في المقاطعة او المدينه. ونسبة النجاح في الاختبار لاتقل عن 4 % ويمكن تكرار الاختبار من اربعة الى خمس مرات لحين انتقاء العدد المطلوب من الناجحين .

يطلب من الطالب الكتابة مقالات من كتاب كونفوشيوس وكذلك يتم في الاختبار قياس قدرته على القراءه وبعدها ينتقل الى العاصمة لاختبار اصعب ويشمل الكتابة عن كونفوشيوس والادب والاخلاق والفلسفة . ولايوجد اي شرط للعمر في هذه الاختبارات ويكون الناجحون منهم ضباطا في حكومة الصين.

رابعا:- التربية في الحضارة اليونانية:

لقد اثرت الثقافة اليونانية القديمة في كل الثقافات العالمية ومازالت تؤثر حتى اليوم فهي تعتبر الاصل للثقافات الغربية المعاصرة بصورة عامة . وهي تتمييز بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية. فاليونان قد فسحوا مجالا واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية والاخلاقية والعلمية والفنية , وجعلوا غاية التربية لديهم ان يصل الانسان الى الحياة السعيدة فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي او تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الاعلى لهم .

ولقد مر تطور الحضارة اليونانية بعدة مراحل ومنها العصر الهومري واعصر نهضة اثينا و

اسبارطة ومن ثم عصر الانتقال من القديم الى الجديد واخيرا العصر الهيليني .

الموقع الجغرافي لليونان واثره على التربية.

كان لموقع اليونان وتضاريسها الجغرافية الاثر الكبير على طريقة تفكيرهم وحضارتهم , موقع البلاد بين الشرق والغرب جعلها بوابة للتبادل التجاري والثقافي بين الدول الشرقية وبين اوربا . ومع زيادة النمو السكاني لديهم وقلة الاراضي ادى ذلك الى الهجرة بحثا عن اراضي جديدة مما ساعد على انتشار المدن والمستوطانات اليونانية الجديدة على سواحل البحر . وكانت الاجواء والطقس يساعد على نمو العقلية ونضوجها وكانوا يقضون اكبر وقت خارج منازلهم اهتماما منهم بالرياضة البدنية التي كانت من اهم مميزات مظاهر الحياة الاجتماعية عندهم.

التربية في اسبارطة:

تمثل التربية الاسبارطية انعكاسا للعوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية التي تمتاز بها , حيث كان هدف التربية الاساسي لديهم هو خلق مواطنين محاربين فكل شي في التربية موجه للفرد ليكون لائقا بدنيا ويتصف بالشجاعة وقادرا على التحمل وضبط النفس والتضحية للوطن والمصلحة العامة والطاعة والولاء للجماعة . **ومرت هذه العملية باربع مراحل** حسب الفترة العمرية للافراد.

1- من الميلاد وحتى السابعة : حيث يتم اختيار الاطفال الاصحاء ويتم رعايتهم من قبل مؤسسات الدولة ويتم ابعادة عن الترف والراحة ليكون قويا وقادرا على تحمل المصاعب وحماية البلاد.

2- من السن السابعة الى سن الثامنة عشر : حيث يتم ارسال الشبان الى المعسكر العام لتدريبهم على الالعاب القتالية تحت اشراف الدولة وتكون عملية التدريب قاسية لتعويدهم على الصبر على التعب والالم من اجل الانتصار في المعارك.

3- من سن18 الى العشرين يبدا الفتيان التدريب على فنون القتال واستعمال الاسلحة ويتم اختبارهم بين فترة واخرى ويصبح المتفوق منهم معلما للصغار او المرحلة الستبقة لها.

4- بعد سن العشرين ينخرط الاشخاص في الحياة الجندية ويرسلو الى وحدات الجيش والحصون الحدوية ويكون جنديا نظاميا يشارك في الحروب ولمدة عشر سنوات. وبعد الثلاثين يصبح مستوفيا لشروط المواطنة ويحق له الزواج واستكمال المواطنة وياخذ وضعه الاجتماعي وهذا لا يمنع ان يطلب مجددا للخدمة العسكرية اذا مادعت الضرورة لذلك.

واما الفتيات في المجتمع السبارطي فلم يكن لهن استثناء من التدريبات الشاقة التي يقوم بها الفتيان , الا ان الاشراف على التدريبات من قبل امهاتهن ويكون التدريب في الساحات العامة دون الاقامة في المعسكرات العامة , ويجبرن على المشاركة بالمباريات التي تتسم بالسرعة والقوة , وكان الغرض من هذا النظام لتكون الفتاة قوية قادرة على انجاب اطفالا اقوياء الجسم لكي يصبحوا جنودا شجعان .

التربيية في اثينا :

المجتمع الاثيني يعتبر نفسه من اعرق شعوب العالم ثقافة واشتهر بالديمقراطية رغم انقسامة الى طبقات من الاحرار السادة والعبيد. وتنقسم مراحل التربية في اثينا الى ثلاث اقسام .

1- في سن السابعة يرسل الطفل الى شيخ كبير ليشرف على تربيتة الاخلاقية والجسمية(مدرسة الباليسترا) ويتعلم فنون الادب والرياضة والموسيقى (مدرسة الديداسكاليون).

2- بعد سن الخامسة عشر يعفى من مرافقة الشيخ المدرب ويبدا بالتدريب على الافعال الرياضية تحت اشراف موظف حكومي(مروض الغلمان) .

3- وفي سن الثامنة عشر يتمرن على التدريبات العسكرية ويتعلم فنون القتال ليكون مؤهلا للدفاع عن اثينا.

واما الفتاة في اثينا فلا يسمح لها بالخروج من المنزل الى في المناسبات الرسمية العامة لديهم , فكان دورها مقتصرا على الاعمال المنزلية كالغزل والحياكة او الاهتمام بالمضهر والجمال.

خامسا: التربية قبل الاسلام.

تمتاز الثقافة العربية بعادات واعراف وتقاليد عشائرية وقبلية وتمتاز بقوة واساليب الفصاحة والبيان في الحوار ولاشعر والادب. ومن اهم مميزات التربية في تلك الفترة هي مايلي

1- البساطة , حيث الهدف الاساسي هو جيل قادر على الحصول على ضروريات الحياة بحكم البيئة الصحراوية للجزيرة العربية .

2- الثقافة اللفظية في نظم الشعر وروايته وبلاغة الحكم والنثر والامثال .

3- التمسك والتفاخر بالعادات القبائلية والرموز الاجتماعية .

4- يتم تناقل الثقافات والتعاليم في المجالس العامة والبيوت وليس هناك اماكن خاصة للدراسة والتعليم.

5- اتخاذ طابع التدريس الفردي في طريقة التدريس , حيث يخصص المعلم جزءا من وقته لكل تلميذ على انفراد.

6- من ابرز العلوم الذي يهتمون فيها (علم الانتساب) و (علم الاخبار والتدوين) بالاضافة الى العلوم الاخر كالطب والتنجيم والفلك والخطابة والحساب وغيرها .

العوامل المؤثرة على التربية قبل الاسلام:

1- العامل الاجتماعي : اختلاف الطبقات في المجتمع (احرار وعبيد)

2- العامل السياسي : الحروب المستمرة بين القبائل ولفترات طويلة ولاسباب مختلفة .

3- العامل الاقتصادي : بعض القبائل تعتمد على الرعي وبعضها التجارة والبعض على الزراعة واخرى على النهب والسلب .

4- العامل الديني: حيث التنوع ولاختلاف بمظاهر العبادة فمنهم يعبد الحجر او الشمس والقمر وغيرها ولايمكن انتقاد او المساس بهذه المعتقدات عندهم.

سادسا: التربية العربية الاسلامية

تمتد هذه الفترة حوالي ستة قرون بدءاً من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الاسلام في شبه جزيرة العرب ثم انتقل سريعاً إلى ربوع إمبراطوريتي الفرس والروم حتى القرن الثالث عشر عندما قضي على الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول(سقوط بغداد على يد هو لاكو) فقد العالم العربي الاسلامي الكثير من مظاهر وحدته الفكرية والروحية وسيطرت عليه المغول وأخذ ينحدر في طريق الاضمحلال العلمي والاقتصادي متأثراً في الوقت نفسه بتداعي المسلمين في الأندلس.

تقسم هذه الفترة في الواقع إلى أطوار يتميز كل واحد منها بخصائص وتأخذ التربية خلالها أشكالا متباينة بعض الشيء فهنالك **الطور الأول** طور نمو الإسلام في عهد الرسول وهنالك **الطور الثاني** طور الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد الخلافة وقاربت نهايتها في عهد الأمويين **وهنالك الطور الثالث** طور تكوين الحضارة العربية والامتزاج بين الشعوب والحضارات ، ويبدأ هذا الطور مع بداية الطور العباسي تقريبا ويمتد حتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي .

بدأت التربية الإسلامية منذ بدء ظهوره وانتشار نوره على يد النبي الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة يعلمهم أمور دينهم ودنياهم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم فكان رسول الله ﷺ أول معلم في الإسلام وقد قامت التربية الإسلامية منذ بدء ظهورها على أمرين : هما القرآن والسنة القرآن كتاب الله والسنة عمل التي وأحاديثه ولما كان القرآن كتاب ثابت منذ أنزل حتى اليوم يحفظه المسلمون ويرجعون إلى أحكامه ويهتدون بأياته وكانت سنة الرسول مدونة كذلك ويحفظها أئمة المسلمين وهي تعد مكملة للكتاب ونبراسا يهتدى بها المسلمون في سلوكهم .

*** أهداف التربية الإسلامية :**

لم يكن هدف المسلمين من التربية دنيوي محض كما كان عند اليونان مثلا ولم يكن ديني بحث وإنما كان غرضهم ديني دنيوي معا ، وكانوا يرمون إلى إعداد المرء لعملي الدنيا والآخرة فعنوا بتدريس علوم الدين والشريعة كما عنوا بدراسة علوم اللسانيات والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها واستطاعوا بفضل هذه التربية الجامعة أن يشيدوا حضارة رائعة قدمت للعالم زيادة ثقافية علمية كان هو الأساس في تطور الحضارة الحديثة كلها.

***أساليب التربية الإسلامية :**

أولاً / طريقة التدريس : كانت طريقة التدريس تعتمد على الحفظ والتلقين ولا سيما في تعليم القرآن وكان الحفظ من اهم الشروط عند المسلمين ، فكانوا يرون ان اول العلم صمت وثانيه استماع وثالثه تلفظ ورابعه العمل وخامسه النشر ، أما طريقة التعليم في المراحل العليا فكانت تتميز بكثرة الالقائات والأسئلة بين المتعلمين واستاذهم .

ثانيا / سن التعليم : أن سن تعليم الأطفال غير ثابت وقد ترك الأمر للكبار فهم احرار في ارسال أبنائهم إلى الكتاب من دون فرض ، وان الآراء الحديثة تتفق على أن التربية تبدأ من قبل الولادة (عن طريق العناية بالأم الحامل) وتنتهي بانتهاء الحياة (الوفاه)

ثالثا / العقاب : يرى البعض أن العقوبة أمر لا بد منه على أن تبدأ بالإنذار ومن ثم التوبيخ ومن ثم التشهير فالضرب الخفيف واذا تجاوز الطفل حدود المعقول ولم ينفع فيه الإنذار التوبيخ فيلجأ الى العقاب الجسدي الشديد ، والعقاب نوعان أولهما روحي والآخر جسدي .

رابعا / تعليم المرأة : على الرغم من أن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فأن المربين انذاك اختلفوا في مسألة تعليم المرأة وانقسموا إلى فريقين احدهما يعارض تعليم المرأة سوى القرآن والعلوم الدينية والفريق الآخر يوصي بتعليم المرأة انطلاقا من قول رسول الله (عليه السلام) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " صدق رسول الله" ، أما أماكن تعليم المراة فكانت في البيوت أو عن طريق الوالدان أو أحد الأقارب أو مؤدب خاص ولم تلتحق بالصبية في الكتاتيب او حلقات الرجال ابدا .

خامسا / الطلاب : يتفق اغلب علماء التربية المسلمين على ان اهم الاداب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب هي كما يلى:

- ان ينتخب لنفسه مدرسة قدر الإمكان
- ان يحافظ على اثاث ممتلكات المدرسة من التلف
- ان لا ينشغل الصحبة والاصدقاء بل يقبل على الدرس مباشرة .
- ان يتقدم للمدرسة وهو على احسن هيئة وان يتعلم العلوم النافعة له .
- أن يكرم اهل المدرسة ويبادر بالسلام عليهم وإظهار المودة والاحترام لهم.

***مراكز ومؤسسات التعليم في الإسلام :**

لا شك أن أفضل ما يبين اهداف التربية ومعالمها ان ندرسها من خلال مؤسساتها ومنشئاتها وهي كما يأتي :

أماكن التعليم قبل انشار المدارس :

قبل انتشار المدارس كانت حلقات التعليم لا تعقد في أمكنة من طراز واحد بل تعقد في أمكنة مختلفة كالمساجد و منازل العلماء ودكاكين بيع الكتب وغيرها، ونتحدث الآن عن أماكن التعليم هذه التي انتشرت قبل ظهور المدارس وهي كما يأتي :

1 - الكتّاب :

الكتاتيب وجدت قبل ظهور الاسلام وإن كانت قليلة الانتشار ثم أصبح الكتّاب بعد ظهور الاسلام المكان الرئيسي للتعليم ودعت إلى ظهوره حاجات التوسع في نشر الدين وانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة وقد استمتع بمكانة كبيرة الأهمية في الحياة الاسلامية لأنه كان المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن ولان تعليم الاطفال القرآن بصفة خاصة كان أمرا عظيم الخطر في الاسلام حتى لقد اعتبره كثير من العلماء فرضا من فروض الكفاية .

وفي وسعنا أن نقول إن المسلمين عرفوا نوعين من الكتّاب وهما الكتّاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة وكان يقوم غالبا في منازل المعلمين والكتّاب لتعليم القرآن ومبادئ الدين الاسلامي وكان مكانه المسجد في الغالب ومهما يكن من أمر فان الكتاتيب ما لبثت حتى اصبحت المكان الرئيسي لتعليم القرآن بالإضافةإلى بعض المواد الأخرى ، مع ذلك كان هناك اختلاف في مناهج التعليم تبعاً لمكان تواجدها فمثلا كتاتيب اهل المغرب كانوا يقتصرون على تعليم القرآن . و كتاتيب اهل الاندلس يجمعون بين تعليم القرآن والشعر والخط والقوانين اللغة العربية ، واهل افريقيا يخلصون القرآن بالعلوم الحديثة

٢ - المساجد :

يرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقا وقد قامت حلقات الدراسة بالمساجد منذ وقت بعيد جدا (منذ نشأ) واستمر كذلك على مر السنين والقرون ولعل السبب في جعل المسجد مركزا ثقافيا هو أن الدراسات أيام الإسلام الأول كانت دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد ومن ثم توسع المسلمون في عصورهم التالية فاتخذوه المساجد مكانا للعبادة ومعهدا للتعليم و دارا للقضاء وكان أول مسجد أنشيء في الاسلام مسجد قباء وكانت تعقد فيه حلقات العلم وازداد عدد المساجد مع مضى الزمن زيادة كبيرة فما جاء القرن الثالث حتى كانت بغداد تغص بالمساجد ويحكى أن اليعقوبي عد فيها ثلاثين ألف مسجد ، ومن أشهر المساجد والجوامع التي قامت فيها حلقات العلم ما يلي :

*جامع المنصور : وكان قبلة أنظار الطلاب والاساتذة و جلس فيه أبو العتاهية وأملى من شعره .

*جامع دمشق : كان ذلك المسجد مركزا هاما من مراكز الثقافة في العالم العربي الاسلامي وكان للخطيب البغدادي حلقة كبيرة فيه

*جامع عمرو : قد جلس فيه سليمان بن عتر التجيبي وظل منذ ذلك الحين مركزا ثقافيا ومحكمة للقضاء وقد سجل لنا المقريزي في خططه بعض التفاصيل عن زوايا ثمان كانت تدرس فيها شيء من العلوم بهذا الجامع ، وتبين لنا هذه التفاصيل وغيرها من الأخبار أن الحلقات العلمية بالمساجد لم تكن مقصورة على الدراسات الدينية وإنما تعدتها إلى سواها من معارف ذلك العصر وأن الدراسات. اللغوية والأدبية كانت تجد طريقها إلى المساجد .

٣- القصور :

وجد نوع من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والعظماء كي يجد أبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها ويرتبط هذا النوع من التعليم بالنوع السابق إلى حد ما (الكتاتيب) لان هدف كليهما تعليم الصبيان غير أنه يختلف عنه بالمنهاج هنا يضعه الأب أو يشارك في وضعه والمعلم هنا لا يسمى معلم صبيان أو معلم كتاب بل يسمى مؤدب ثم أن المتعلم هنا يظل يتلقى العلم حتى يتجاوز عهد الصبا وينتقل من مستوى تلميذ الكتاب إلى مستوى الطالب في حلقات المساجد أو المدارس يضاف إلى هذا أن المؤدب كثيرا ما كان يخصص له جناح في القصر ليكون اشرافه على الطلاب اشمل واكبر ، وقد أحرز الفاطميون تقدم كبير في هذا المجال فقد انتشر المؤدبين في قصورهم انتشار واسع وملحوظ بشكل كبير وخصصوا في قصورهم أماكن ليتم تحويلها الى مدارس داخلية خاصة يلتحق بها أبناء الملوك والامراء وسادة القوم وعوائلهم ليتلقوا العلوم المختلفة التي تهيئهم لتولى الحكم من بعد ابائهم .

4- المجالس الأدبية :

يرتبط تاريخ المجالس الأدبية بتاريخ القصور وخاصة قصور الخلفاء وقد ظهرت في العصر الأموي وانتشرت في العصر العباسي وأصبحت تعقد ف أوقات منظمة وما كان يسمح بدخولها الا لطبقة معينة من الناس كانوا يحضرون في موعد محدد وينصرفون عند إشارة يشير بها الخليفة ، وتوزعت هذه المجالس فأصبحت للأدباء والعلوم والفنون والغناء لتناسب الحياة الثقافية المتنوعة .

5 - حوانيت الوراقين :

من الممكن أن تربط بين أسواق العرب في الجاهلية و بين دكاكين بيع الكتب في الإسلام فلقد فتحت هذه الدكاكين في الأصل لأغراض تجارية ثم غدت مسرحاً للثقافة والحوار العلمي وظهرت هذه الدكاكين منذ مطلع الدولة العباسية وانتشرت سريعاً في العواصم والبلدان المختلفة وحفلت كل مدينة بعدد وافر منها ولم يكن بائعو الكتب مجرد تجار ينشدون الربح وانما كانوا في معظم الأحيان أدباء ذوي ثقافة يسعون للذة العقلية من وراء هذه الحرفة ، وهكذا غدت

حوانيت الوراقين مكاناً لتجمع الطلاب والعلماء يتذاكرون فيها ويناقشون أمورهم العلمية حيث كان الجاحظ يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها .

6- منازل العلماء :

لم يعد المسلمون المنازل مكانة صالحة للتعليم العام لافتقارها إلى الهدوء والراحة غير أنه دعت الحاجة إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة وقد جرى التعليم الاسلامي بالمنزل في عهد الاسلام المبكر وقبل نشأة المساجد يوم اتخذ الرسول (عليه السلام) دار الأرقم ابن أبي الأرقم مركزا يلتقي فيه بأصحابه ومن تبعه ليعلمهم مبادئ الدين الجديد وبالإضافة إلى دار الأرقم كان الرسول يجلس بمنزله بمكة ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم ولظروف خاصة غدت بعض المنازل فيما بعد ملتقى الطلاب والمدرسين ومن أهم هذه المنازل منزل الشيخ ابن سينا وكذلك منزل أبي سليمان السجستاني ونجد في كتب أبي حيان التوحيدي وعلى رأسها الامتاع والمؤانسة صورة لما كان يدور في مجلس أبي سليمان ومن منازل العلم الهامة أيضا دار الامام الغزالي التي كان يستقبل فيها تلاميذه بعد أن أعتزل العمل بنظامية نيسابور .

***مميزات وخصائص التربية الاسلامية:**

امتازت التربية الإسلامية عن نظيراتها بعدد من المزايا نالت به القبول عند الناس والإشادة من قبل كل من درس وتعمق في مفاهيم التربية الإسلامية من المستشرقين وغيرهم ومنها :

1- الربانية : فالتربية الإسلامية تستسقي مبادئها وتعاليمها من الله جل وعلا من خلال ما جاء في الكتاب والسنة ، ولا تخرج عن هاتين الطريقتين إلا الأخذ من تشريعات أو أديان وضعية

2- الشمولية : فقد امتازت التربية الإسلامية بالوضوح بعكس ما كانت عليه الأديان السابقة من الغموض وصعوبة الفهم للمعاني إلا من خلال رجل الدين في حين نجد أن تعاليم الإسلام واضحة سهلة يستطيع المرء العادي فهمها وتطبيقها

3-الوسطية : الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية فالإسلام عرف أن الإنسان مخلوق من الروح والجسد لذلك وازن بين متطلبات الروح المتعلقة بالآخرة ومتطلبات الجسد المتعلقة بالدنيا .

4- الواقعية : هي قبول التربية الإسلامية بالحال الواقع ، وبما قد يعتري الإنسان من لحظات ضعف وتغيير وحزن فجعلت العمل على قدر الاستطاعة .

5 - الإيجابية : أروع ما في التربية الإسلامية هي تربية أبنائها على التفكير الإيجابي ودحض الأفكار السلبية الهدامة، والنظر إلى المستقبل بعين التفاؤل .

***اعلام الفكر التربوي الاسلامي :**

أولاً / الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

بالرغم من عدم الاستقرار الذي أحاط بحياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سواء في الفترة التي عاشها في ظل الدولة الأموية أو تلك الفترة التي عاشها في ظل الدولة العباسية إلا أن من بين التراث الذي ينسب إلى الإمام ما يدل بشكل قاطع على تمكنه وامتلاك رؤية ثاقبة في الميدان الأخلاقي والتعليمي وهذه الرؤية التي يمكن التعرف على جوانبها من بين حكمة الإمام وتوجيهاته يمكن أن يتولد معها منهج تربوي مستقيم يعبر عن فكر الإمام الذي يمكن رؤية بعض أهدافه التربوية في الدعوة إلى وجوب :

1- معرفة الله حق المعرفة بالوقوف على ما أمر به وما نهي عنه .

2 - التربية العقلية وتدريب حواس الإنسان وعقله حتى ينمو نموا متدرجاً .

3- التربية البدنية وتدريب الجسم حتى ينمو متدرجا

4- التربية العلمية تدريب الإنسان في سبيل استغلال الأشياء بشكل جيد .

5 - التربية الاجتماعية بحيث يتدرب الإنسان على العيش مع غيره .

إن هذه الأهداف هي التي تبرز واضحة في تراث الإمام من خلال توجيهاته في مجال الاهتمام بتربية الطفل وضرورة رعايته ويولي تربية الأطفال والناشئة أهمية بالغة خاصة في ضوء معطيات عصره وفي ظروف كظروف البيت العلوي لا بد من الاهتمام بتربية الاطفال والعناية بهم ومن أجل هذا نراه يسوق كثيرا من الأقوال المعبرة والنصائح البالغة وينصح بحب الصبيان ورحمتهم والوفاء بالوعد لهم ويرى أن سن التعليم هي سبع سنين الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام (سبع سنين) وهذا الذي يردده كثير من علماء الإسلام فهو لم يخرج عن الجو الإسلامي العام ويوصي الآباء بحب أبنائهم (إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده) ويوصي بالمبادرة بتنشئة الاطفال تنشئة صالحة ومن جملة هذه النصائح والوصايا يتبين ما يأتي:

أهمية تربية الطفل والعمل على تأديبه ، وإسداء النصح له ..

أما بالنسبة لأهمية اللعب في حياة الطفل وترك الطفل ليلعب سبع سنين أمر له أهميته في تنمية قدرات الطفل ومهارته كذلك يستفاد من توجيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أهمية توليد الشعور بالمسؤولية الشخصية لدى الطفل وإحياء روح الاستقلال لديه وتنمية روح الاعتماد على النفس والحد في أداء الواجبات .

والإمام الصادق (عليه السلام) يلفت النظر إلى أهمية تربية الطفل على مبادئ الإسلام الصحيحة في عصر كان شبيها بعصرنا مزدحما بالأفكار والنظريات والمذاهب الصحيحة وغيرها ومن ثم لا بد من تحصين الطفل ضد المذاهب غير الصحيحة وبذلك يضمن إيجاد وتكوين رجال أصحاء جسديا وفكرياً هذا ولا يغفل الإمام الصادق (عليه السلام) الجانب التعليمي أو ما نسميه بالمنهاج الدراسي ، فمن خلال ما قال الإمام الصادق (عليه السلام) يمكننا أن تذكر رأيه في المنهاج الدراسي والذي يقسمه إلى قسمين كبيرين هما :

العلوم الدينية : وتشمل علوم القرآن وعلوم الحديث فقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب مذهب فقهي اعتمد أصوله من القرآن والسنة ولذا كان لا بد من الإلمام بعلومهما ومعهما علوم اللغة العربية وكان يروي الحديث والسنن ويتحرى صدقها وروض أصحابه على التماس أصلها من القرآن الكريم .

العلوم الدنيوية : لقد وضع الإسلام قواعد الانطلاق في العلوم الدينية والدنيوية واهتم الإمام الصادق (عليه السلام بالعلوم الكونية ودرسها واستوعبها ونال فيها شهرة واسعة بين معاصريه ولعل هذا كان من أهم العوامل التي دفعت بجابر بن حيان أن يتتلمذ على يديه وقد اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) بتعليم مادة الكيمياء لما رأى لها من أهمية وفائدة كبيرة وقد ساعد هذا على تخليصها من الأساطير والأوهام التي علقت بها وكانت للصادق (عليه السلام) منهجية في مدرسته التي قادها في العلوم الطبيعية وتمثلت هذه المناهج في علوم الفلك ووظائف الأعضاء والنبات والفيزياء والكيمياء وعلوم الصنائع .

واللافت للنظر حقا هو صيغة التكامل والشمول التي تميز بها الإمام الصادق (عليه السلام في تناول العلوم الدينية والعلوم الدنيوية وعدم الفصل بينهما حتى إنه يجعل منزلة الأمير والفقيه والطبيب واحدة ويستخدم نتائج العلوم الطبيعية للاستدلال على عظمة الإله وقدرته وفي التدليل على صدق التبليغ عنه.

لقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) يدرب طلابه على إجراء التجارب وله في ذلك شروط أوضحها جابر في نصوص له تدل على شمول نظرة الصادق (عليه السلام) وتكاملها وربطه بين العلم والدين وتأكيده على أهمية إخلاص العمل الله والتوجيه له بالدعاء لتحقق الفائدة ولذا نراه ينصح جابر حين يريد الإقبال على التجربة وتحصيل العلم بالوضوء والطهارة والصلاة والاستخارة والدعاء والتصدق ويحترم نصيحته له بقوله : (فإن الله تعالى يحمدك العاقبة في سائر أمورك ويزجر الشيطان عن وجهك).

ثانيا / الامام الغزالي :

هو محمد ابن احمد الغزالي المعروف بأبي حامد نسبة الى ولده المتوفي حامد ولد عام ٤٥٠ للهجره بمدينة طوس قرب خراسان من والد فقير صالح كان يعمل بغزل الصوف ويحب مخالطة الفقهاء والمتصوفة ورغب والده أن ينشأ ولده فقيها عالما وسبب تسميته بالغزالي نسبة الى عمل والده .

يعتبر الغزالي من أشهر الفلاسفة المسلمين ومن أكثرهم تأثيرا في الفكر التربوي الإسلامي فالتعليم عنده من اشرف الصناعات لأنها تهدف الى الكمال الإنساني فالمعلم يعد متصرف في قلوب البشر ونفوسهم ومشاعرهم ، اما في ما يخص تربية الطفل فيرى الغزالي ان التبكير في تعويد الطفل على الخصال الحميدة هو أمر لابد منه انطلاقا من القول " من شب على شيء شاب عليه ".

ويرى الغزالي وجوب اثابة الطفل اذا اظهر فعل محمود وخلق جيد وعدم التمادي في عقابه على افعاله السيئة وينصح المربين على التدرج مع الأطفال الذين لا يستطيعون ترك الفعل السيء دفعة واحده ونقلهم من الفعل المذموم الي الفعل الأقل مذمومية ... وهكذا

اما مؤلفاته (احياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة ، المنقذ من الظلال) .

اراء الغزالي التربوية :

1- قابلية الأخلاق للتعديل

2- عدم التصريح بالعقاب للمتعلم .

3- التدرج في التعليم اثناء تعليم الطفل .

4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

5- عدم اقتصار التربية والتعليم على الذكور فقط .

ثالثا / ابن خلدون :

هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون التونسي ولد بتونس عام ٧٣٢ م وحصل فيها علومه ثم غادرها إلى هوارة واقام عند صاحبها ابن عبدون الذي اعانه على السفر إلى المغرب ، نشأ منذ صغره ميالا للعلم وشغوفا بتحصيل المعرفة وان ابرز الوظائف التي تقلدها هي التدريس ، يعد ابن خلدون من الكتاب القلائل الذين كتبوا عن التربية وكان مذهبه في التربية مستمد من الفلسفة الواقعية فقد اعتبر التعليم ظاهرة من الظواهر التي امتاز بها الجنس البشري عن غيره من الكائنات ، صنف ابن خلدون العلوم الى صنفين الأول علوم مقصودة مثل الفقه والحديث والفلسفة والثاني وسيلة آلية لتلك العلوم مثل العربية والحساب والمنطق اكد ابن خلدون أهمية القرآن الكريم واعتبره اصل التعليم وأول ما ينبغي على الطفل تعلمه لكنه انتقد البدء به والاقتصار عليه ، كما اكد على التدرج من القليل الى الكثير ومن الجزء الى الكل ومن البسيط الى الصعب ، يعارض ابن خلدون استخدام الشدة في العقاب اتجاه الطفل وضرورة أخذه بالين لان الشدة تذهب النشاط العقلي وتساعد على تكوين العادات السيئة مثل الكذب والخديعة مما يأثر ذلك تأثيرا ضاراً على تكوين شخصيتهم مستقبلا وربما يؤثر العقاب جسدياً على الطفل فيصاب بسبب العقاب بإصابات جسمية قد تستمر معه طوال حياته .

اراء ابن خلدون التربوية :

1-ان القرآن الكريم هو أصل التعلم .

2-عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين

3- التأكيد على أهمية الرحلات في طلب العلم .

4-عدم الاطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس .

5- عدم خلط علمين في وقت واحد اثناء تعليم الصغار

رابعا / الشيخ ابن سينا :

هو الشيخ الرئيس أبو علي الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا لقب الشيخ يعني الأستاذ اما الرئيس بسبب عمله في السياسة وتقلده الوزارة ، الف ابن سينا الكثير من الكتب وكان أولها مبحث في القوى النفسية وكتاب القانون الذي يعتبر اشهر في الطب ويعتبر موسوعة جمعت خلاصة ما توصل اليه الطب عند العرب والأغريق والهنود فقد تكلم عن التشريح وعلم الوظائف والأعضاء وتصنيف الأمراض واسبابها واعراضها وكل ما يجب أن يعرف عن الطب والأدوية.

بخصوص حق الرجل على نفسه فيقول ابن سينا ان أول ما ينبغي على الإنسان هو معرفة نفسه اذ انها اقرب الأشياء اليه واكرمها عليه وأولاها بالعناية فيجب معرفة عيوبها واصلاحها دون اهمال ، اما في ما يخص حق الولد على والده احسان تسميته وان لا يختار له اسم غريب غير مرغوب فيه بالمجتمع لما لذلك من اثر نفسي على نفسيته وينبغي أن يجنب الطفل الأفعال السيئة من خلال الترهيب والترغيب فاذا تهيء الطفل للتلقين ووعى سمعه فعلمه القرآن الكريم واصوله ومعالم الدين ويؤكد على مراعاة ميول الطفل وقابليته واعتبارها الأساس في اختيار المهن التي يرغبون بها ، ويوصي الشيخ بتزويج الصبي بعد ان يكسب صناعته لئلا تتلاعب به شهواته .

اراء ابن سينا التربوية :

1- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية

2- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية .

3- الاهتمام بالتربية المهنية واعداد الانسان للحياة .

4- أن مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والالهام .

5- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيؤ الطفل جسميا وعقليا

التربية الحديثة

اشتهر بين المربين والمعنيين بشؤون التربية مصطلح التربية الحديثة ويقصدون به الأسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة ، ولم تصل التربية إلى هذه الأسس والتطبيقات السليمة الا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية فليست النهضة التربوية الحديثة في العالم الا ثمرة تمحيص وتدقيق في تراث واسع من التاريخ التربوي يضاف اليه ما يستجد من العلوم النفسية والاجتماعية مما يمت إلى التربية بصلة نظرية او عملية ، كما أن العلوم الهندسية والصناعية اخذت تمد الفعاليات التربوية بالأجهزة والاثاث المصممة بصورة تهيء فرصة ممكنة للتعليم والتمرين والخبرة .

أن التربية الحديثة في عصرنا هذا لم تولد مكتملة ولا هي في الوقت الحاضر قد وصلت لحالة التطور الكامل ولكنها بلغت مرحلة سامية يدل على ذلك ما في المدارس من انتاج وما في وجوه التلاميذ صغاراً وكباراً من بشر وسعادة .

قد مرت التربية في عصور من الجمود والكدح والكابة وصارت سنين الدراسة توصف بسنين الشقاء والحرمان لما في المدارس من شدة وفعاليات رتيبة ضجرة وطرق تعليم مضنية كانت تنتهي بنتائج تعليمية بائسة اما مفهوم التربية في العصر الحديث أو المجتمع الحديث ليس مفهوما ضيقا بل انه مفهوم واسع متعدد الجوانب وهي جوانب مختلفة تستمد أصولها من علوم كثيرة ولكنها جميعا تتازر لتكون العملية التربوية الناجحة.

عند محاولة تحديد معنى التربية الحديثة نجابه صعوبة القول بأن التربية أنشأته جهود الإنسان حديثا لأن مفهوم التربية في عصرنا هذا مفهوم تكون وتجمع منذ عصور قديمة ولكن نموه أخذ في القوة والزيادة المفرطة في أوربا وأمريكا منذ القرن الثامن عشر .

كما أن الثورة الصناعية غيرت من طبيعة المجتمع الإنساني لما احدثته من تغيير تربوي وسياسي واجتماعي فنهضت الشعوب تبحث عن فلسفة ونظم تربوية تلائم حياتها الجديدة ومن الأحداث التي غذت الحركة التربوية ويسرت عملها اختراع الطباعة ومن قبلها الفروسية التي يقال ان دول أوربا اخذتها من مبادئ واصول عربية سابقة .

التربية الحديثة اهتمت بتربية الجسم والنفس والخلق وعنيت بقيمة المرأة اما الطباعة فقد يسرت الكتاب وجعلت ثمنه مقبول عند الجميع وبهذا جعلت القراءة متاحة للأغلب من الناس وبالإجمال يمكن القول ان التربية الحديثة عبارة عن مدينة في نهضتها ونموها وتساع فعالياتها بشكل واسع.

ويعود الفضل في ذلك الى مجموعة كبيرة من المفكرين والاسماء البارزة في هذا المجال ومنهم:

(يوهان بستالوتزي ، جان جاك روسو ، جون ديو)

وهذا لا يعني ان كل ما جاء به العلماء وغيرهم قد اخذت به المجتمعات كليا لكنهم قدموا الكثير من النظريات والآراء والتطبيقات والتوجيهات التربوية التي اخذت بها المجتمعات سواء كما هي أو بعد التعديل والتنقيح حسب ما يتلائم مع البيئة والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ذلك المجتمع بالإضافة الى الفئة المستهدفة ونموها العقلي .

***مميزات التربية الحديثة :**

1- التربية هي العملية الموجهة نحو تفجير قدرات الفرد وطاقاته.

2- التربية متقدمة على التعليم وأعطيت اهتماما كبيرا من الدول

3-الإنسان هو محور العملية التربوية

4- معرفة أهمية دور المعلم في العملية التربوية والاهتمام بأعداده

5- توثيق الصلة بين العملية التربوية والحاجات الاجتماعية

***وظائف التربية الحديثة:**

1- العمل على تعديل السلوكيات العقلية والحركية والوجدانية للفرد .

2- العمل على مساعدة الأفراد في حل مشكلاتهم الاجتماعية

3-ابراز دور المتعلم في النهوض بالمجتمع والدولة

4- التعاون مع المؤسسات الأخرى لتحقيق الأهداف .

5- تعريف الاسرة والمدرسة وظائفها

***اعلام الفكر التربوي الحديث**

أولا : بستالوتزي

يوهان هينريك بستالوتزي J .H. Pestalozzi مرب ومصلح تربوي سويسري ولد في زيوريخ فيل سويسرا لأب طبيب جراح وكان في الخامسة من عمره حين توفي أبوه فربته أمه وجده الذي كان قسيسا تربية دينية مع أخويه وكان لهذه التربية أثرها في سلوكه وكتاباته ، ولما أتم بستالوتزي دراسته في المعهد العالي للإنسانيات في زيوريخ عمل في الزراعة لاعتقاده بأنها أفضل مورد اقتصادي وتأثر بزياراته المتكررة لجده في الريف وقد أحب بستالوتزي حياة جده المتواضعة الهادئة كما أحب الأطفال الفقراء وأسس لهم ملجأً خيريا في بيته ،

لم يغادر يستالوتزي سويسرا واكتفى بالتنقل بين أرجائها وقد تفرغ للتعليم بعد خسارته في العمل الزراعي فأسس عدداً من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية خصص بعضها للفقراء. كما أنشأ معهدين تجريبيين لإعداد المعلمين ثم عاد بعد ذلك إلى قريته ليعيش حياته فيها حتى وفاته.

تأثر بستالوتزي بأفكار المربين الذين سبقوه كافلاطون وروسو وبأراء فلاسفة عصره وخاصة جون لوك واتجاهات بعض أساتذته وأصر على التربية من أجل إصلاح المجتمع معتقدا أنه بإصلاح تربية الفرد يتغير المجتمع ويتطور.

أفاد بستالوتزي من خبرته الطويلة في التدريس ومن رعاية المؤسسات التي أسسها ومن تربيته ابنه. وقد أسند للطبيعة أثرا مهما في تربية الطفل ولذلك دعا إلى تركه يتفاعل معها ويلاحظها ويجرب عليها ويتعلم منها، بعيدا عن الوسطاء بينه وبينها ورأى أن تكون التربية متماشية في أهدافها ومناهجها وطرائقها مع طبيعة الطفل وحاجاته وخصائص نموه فهذا يعني أن التربية لا بد أن تتوافق مع طبيعة الطفل كما ألح على أن قدرات الطفل تتسم بنزعتها التلقائية للنمو فالتربية عنده عملية نمو وتفتح طبيعي من الداخل ويجب أن تكون شاملة متكاملة تهتم بالجوانب الجسمية والعقلية والخلقية معاً وإن كان الجانب الأخير منها هو الأهم لأنه الغاية القصوى ذلك أنه يساعد في تنمية شخصية متكاملة ترضي خالقها وأبناء جلدتها.

أما التعليم فليست وظيفته ملئ العقل بالمعلومات ، وإنما تنشيط هذا العقل، ليصير قادراً على صنع المعرفة بذاته ومن هنا ينبغي أن يكون الطفل محور العملية التربوية بدءاً من الروضة وانتقالا إلى المدرسة الابتدائية حيث يسهم دوما في التعبير عن ذاته بحرية وثقة بإشراف مرب يرعاه باهتمام.

أما المناهج التي دعا إليها فمن اللازم أن تكون ملائمة لخصائص نمو الطفل ترتب المواد فيها بما يتماشى مع قواه ويراعى فيها الانتقال من المحسوس واليسير والخاص إلى المعقول والمعقد والعام وتؤدي الخبرات الحسية فيها الدور الأعظم .

اكد بستالوتزي على أهمية الأم في تربية أبنائها لأن علاقة الأطفال بها أساس التربية الأخلاقية والدينية التي هي الأهم والأبقى. كما دعا إلى ديمقراطية التعليم ليشمل الفقراء وأوصى بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

اشتهر بستالوتزي بتأسيسه رياض الأطفال ووضع مناهجها ونادي بمبادئ تربوية ما يزال معظمها بعد من خصائص المدرسة الحديثة والطرائق الفعالة التي تتبعها ولذلك يعد من رواد هذه الحركة وقد ترك بصمات واضحة على طرائقها وفلسفتها وإن لم يترك نظرية تربوية ونفسية متكاملة يعرف بها .

*الآراء التربوية لبستالوتزي :

1- الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية وأيقاظ مواهبه الكافية وليس كميا بالعلوم الكثيرة التي قد لا يحبها ولا يحتاجها في حياته

2- جعل حواس الفرد المختلفة وعمله هي أبوابه إلى المعرفة والعلم .

3- جعل الملاحظة هي أساس التعليم من خلال عمل الفرد وإشراك حواسه.

ومن هنا نادي بأهمية الملاحظة من خلال التجارب العملية وتوجيه نظر الأفراد إلى ما حولهم من مناظر الطبيعة حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا في فحصها والتعرف على إشكالها وألوانها وأجزائها ثم التعبير عنها .

4- استخدام المحسوسات في تعليم الحساب ورأى أن ذلك ممكن خلال قطع الأحجار أو الحلوى أو أصابع اليد او الخرز.

5- ضرورة التسلسل في عملية التعلم اذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الأصعب وايضا من البسيط إلى المركب.

اكد بستالوتزي على أن التربية تعتبر من اهم وسائل اصلاح المجتمع وتغير أحواله بالشكل المطلوب وبتأكيده على هذا المبدأ اعتبر احد رواد الحركة الاجتماعية للتربية في القرن التاسع عشر ، وقد اشترط على وجوب الإصلاح على مبادئ ثلاثة هي :

1. يجب أن يكون الإصلاح الحقيقي بالفرد أولا وليس المجتمع .

2. تنمية القدرة لدى الفرد المساعدة نفسه عن طريق التعلم

3. توفير الظروف للنمو الطبيعي .

اهم مؤلفاته هي امسيات ناسك تضمن هذا الكتاب مجموعة من الاحكام التربوية ، و كتاب الأمهات يتضمن وصف الأعضاء الجسم ووظائفها .

ثانيا : جان جاك روسو

لقد شكلت عوامل البؤس والشقاء والمصائب والهزائم الدائرة التي تشكلت فيها عبقرية الرجل فاهتزت هذه العبقرية إيمانا ساحرا بلا حدود بمبادئ الحرية والسلام والأمن ودعوة مطلقة للثورة والتمرد على كل أشكال التسلط والقهر والطغيان في عصره ، لم يكن في حياة روسو المعذبة والشقية والبائسة ما يؤهله لأن يكون في مكان الصدارة بين

صفوف العباقرة والمفكرين في عصره فقد أثار روسو دهشة المفكرين في عصره كيف يمكن لشخص مغلوب مقهور مستلب الإرادة مثل روسو أن يفجر عبقرية تربوية وسياسية بلغت مداها في عصره ووصلت إلى أوج عظمتها .

بدأ روسو حياته الثقافية بقراءة القصص والروايات التي تركتها له والدته في مكتبتها الخاصة ثم انتقل إلى قراءة المؤلفات الأدبية والفلسفية التي وجدها في مكتبة والده ولاسيما المؤلفات اليونانية والرومانية والفرنسية.

ينطلق روسو في منظومته التربوية من المبدأ الذي يقول بأن الطبيعة الإنسانية خيرة وأن فطرة الإنسان معدن كل خير وهو وفقاً لهذه الرؤية يعارض الأفكار السائدة في عصره التي تبنى على أن الشر أصيل في طبيعة الإنسان وهي الفكرة التي يؤسس لها الفيلسوف الإنكليزي هوبز وأغلب رجال القرن الثامن عشر كما يؤسس لها رجال الدين والكنيسة في عصره ،

وعلى خلاف هذه الرؤية البائسة للطبيعة الإنسانية كان روسو يعتقد بأن الطبيعة خيرة وخيرها يفيض بالمطلق ولذلك فإن التربية يجب أن تنطلق على أساس الميول الطبيعة ليكون الفرد ابن الطبيعة ولأن الطبيعة خيرة فإن التربية الحرة يجب أن تعمل على تأكيد النمو الحر الطليق لطبيعة الإنسان ولقواه وميوله الطبيعية .

*المراحل التربوية عند روسو :

- من الولادة الى الخامسة : يؤكد روسو على أهمية الأبوين كمربيين طبيعيين للطفل فالأبوان هما ال أكثر قدرة على أن يمنحا الطفل الحنان الضروري لنموه إنسانيا وأخلاقيا على نحو طبيعي فالأب هو المعلم الطبيعي والأم هي حاضنته ويؤكد روسو هنا على شأن الأم على نحو خاص في العملية التربوية وكان يصر دائما على دور الأم بقوله "إذا أردتم أن تعيدوا كل إنسان إلى واجباته الأولى عليكم البدء بالأمهات وستعجبون لما تحدثونه من تغيرات".

- من الخامسة إلى الثانية عشر : يركز روسو على أهمية هذه المرحلة ويعتقد بأنها من أخطر المراحل التربوية في حياة الإنسان فيجب على الفرد أن يستمد معلوماته وخبراته عن طريق الحواس والتجربة والاحتكاك المباشر مع الطبيعة كما يجب ايضا على التربية في هذه المرحلة أن تكون تربية سلبية حيث يترك الطفل في غفوة أشبه بالسبات بعيدا عن مختلف التأثيرات الخارجية وهنا يجب على المربي عدم التدخل إلا عندما تقتضي الضرورة لأن الطفل يتكون تكوناً طبيعيا في هذه المرحلة وحري بنا أن نجعل الطبيعة تفعل فعلها وتنهض بواجبها دون تدخل المربين والكبار .

- من الثانية عشر إلى الخامسة عشر : في هذه المرحلة تبدأ عملية تعليم الفرد لأن مرحلة الغفوة والسبات قد انتهت وقد اكتملت للفرد أسباب التعلم بعد أن نضجت ملكاته الطبيعية وبعد أن غمرته الطبيعة وسوته وهيأته لتلقى المعرفة الإنسانية وما تنطوي عليه من قيم ومعايير ثقافية ، مع أهمية هذه المرحلة وضرورة التعلم فيها فإن روسو يرسم سبل التعلم والاكتساب ويحدد مساره وطريقته فالتعلم والاكتساب يجب أن يتم عن طريق التشويق وأن يتساوى مع الرغبة في

التعلم وحب الاستطلاع وهنا يجب أن يكون ميل الفرد وتعطشه للعلم والمعرفة ناجما عن رغبات طبيعية أصيلة في أعماقه.

- من الخامسة عشر الى العشرون : في هذه المرحلة تنمو استعدادات الفرد وقدراته على التكيف مع الآخرين والحياة الاجتماعية وقد أن الأوان ليصبح الفرد كائن اجتماعي فاعل ومشارك في دائرة الحياة التي تنتظره في المجتمع ومن أجل هذه الغاية يتوجب علينا أن ندربه على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين في هذه المرحلة يكون الفرد قد اكتمل نضجه جسديا وجسميا وعقليا وقد آن الأوان لكي يتشكل عاطفيا وروحيا فالتربية في المراحل السابقة كانت تربية ذاتية تهدف إلى بناء الجسد والنفس أما الآن فيجب إعداد الفرد من أجل الحياة الاجتماعية وعلينا أن ندربه على امتلاك شروط العلاقة الاجتماعية وقفا للمعايير الاجتماعية.

*الآراء التربوية لروسو :

1- أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها وعد تسليمهم إلى مرضعات.

2- أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة الطفل من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ

3- عدم الإكثار من الإرشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الإكثار منها يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه .

4- البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة والسهل قبل الصعب والبسيط قبل المعقد وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق .

5- عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغة إلام واللغات الأخرى .

ثالثا : جون ديوي

ولد جون ديوي في برلنكتون من ولاية فرمونت في عام ١٨٥٩م وقد دخل ديوي جامعة فرمونت وهو في الخامسة عشرة من العمر فنال اعلى الدرجات التي سجلت في تلك الجامعة في موضوع الفلسفة ونشر أول بحث فلسفي لـــه

بعنوان الافتراض الغيبي للمادية بعد تخرجه فعزم عندئذ على ان يكون فيلسوفاً ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جون هوبكنز مع كثير من درجات الشرف ومارس التدريس في العام نفسه في جامعة ميشيغان ثم انتقل الى جامعة مينيسوتا واصبح رئيسا لقسم الفلسفة والتربية وعلم النفس في جامعة الينويز في شيكاغو وهنا ابتدأ بثورته التربوية اذ اسس مدرسة تجريبية جرب فيها نظرياته الجديدة فأثار دهشة جميع المشتغلين في هذا الحقل وقد تنكرت سلطات الجامعة التجارب ديوي فاستقال ليلتحق بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا وبقي هناك حتى اعتزاله الخدمة .

يقول جون ديوي بخصوص التربية إن الحياة في أصل طبيعتها تسعى إلى دوام وجودها عن طريق التجدد المستمر فجيل يموت لقيام جيل آخر فالتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وايضا الأفراد الذين يحملونه فالتربية هي عملية نمو وليست لها غاية الا المزيد من النمو.

يرى جون ديوي أن التربية هي الحياة وليس الاعداد له واذا كانت التربية عملية اجتماعية وهذه العملية تمثل المركز الجوهري في البناء الاجتماعي فأنها تعتبر اخطر واهم وسيلة يجدد بها المجتمع نفسه ويصحح حركته وتزداد أهمية وخطورة ادوارها مع تعقد الحياة المعاصرة، عرف جون ديوي التربية باعتبارها عملية مستمرة من اعادة بناء الخبرة بقصد توزيع وتعميق محتواها الاجتماعي في حين أنه في نفس الوقت يكتسب الفرد ضبط وتحكم في الطرائق المتضمنة تفاعله مع مجتمعه حيث يعتبر ديوي من اشهر اعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي, كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقدا لاذعا للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور ذلك أنها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم.

أن قسم كبير من كتابات ديوي تركز حول معالجة العديد من القضايا التربوية ومن ابرز مؤلفاته في هذا المجال : التربية والخبرة ، الديمقراطية والتربية ، عقيدتي التربوية ، المدرسة والمجتمع ، مدارس المستقبل وغيرها وفي ما يأتي توضيح لاهم أرائه التربوية :

1- المدرسة يجب أن تكون وسيلة لتغيير المجتمع .

2- التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع

3- التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درس طريقة خاصة به .

4- التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل).

5- التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري فمن خلالها يصبح الفرد وريثاً لما جمعته الانسانية من حضارة .

ان ما ينتظره جون ديوي من التربية هو هو نقل التراث الفكري والاجتماعي للأجيال الجديدة كي لا تنقطع الصلة بين تجاربه الماضية وبين حاضره المتبدل والمتطور دوماً ، حيث ان التربية عبر تاريخها الطويل استهدفت الإبقاء على النظام الاجتماعي القائم والحفاظ عليه وعلى هذا فقد كانت التربية وسيلة من وسائل السيطرة الاجتماعية .

الإدارة التربوية

تعد الإدارة جزءاً أساسياً من عمل أي مؤسسة وهي ضرورية لتأمين أشكال متطورة من الفاعلية بالنسبة للخدمات التي تقدمها المؤسسات أو التنظيمات الإدارية كالمدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية وغيرها وان بقاء هذه التنظيمات الإدارية واستمرارها وتطورها يعتمد إلى حد كبير على نوعية إدارتها وبذلك تؤثر مباشرة في نتائج عمل هذه المؤسسات وتنظيماتها وفي توجيهها وجهات معينة وفي تقرير أولوياتها وأهدافها ويستخدم رجل الإدارة مجموعة من المعارف والأساليب يستند إليها في اتخاذ قرارات مناسبة في مواقف معينة كما يستهدف في عمله بمجموعة من المبادئ العامة تحركه نحو تطبيق النظرية على الواقع في مجال عمله .

الإدارة منذ أن وجد الإنسان على الأرض فتنظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة وتنظيم المرأة لمنزلها وإشرافها على تربية أبنائها لون من ألوان الإدارة ولكنها تختلف اليوم عما كانت علية في الماضي إذ كانت بسيطة ومحدودة بينما اليوم هي معقدة لتعقد العمل في ظل الحضارة والتكنولوجيا الحديثة وقد أصبحت الإدارة عملية مهمة في المجتمعات الحديثة بل إن أهميتها تزداد باستمرار مع زيادة مجال النشاطات البشرية واتساعه من ناحية واتجاهه نحو مزيد من التخصص والتنوع من ناحية أخرى .

لقد تطور مفهوم الإدارة التربوية متأثرا بما طرأ من تطور على المفهوم العام للإدارة والذي ينص على ان الإدارة التربوية هي : تنظيم جهود العاملين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل بالفرد وبذويه وبيئته ويتوقف مدى نجاحها على المشاركة في اتخاذ القرار .

***أنماط الإدارة التربوية**

1 - الإدارة البيروقراطية : النمط الاستبدادي أو الأوتو قراطي أو البيروقراطي ويتميز بأن مدير المدرسة أو رئيسها أو المشرف عليها هو المسيطر على الأمور فهو الناهي والموجه وهو الذي يخطط اهداف المدرسة ويرسم خطة العمل ويوزع الأدوار والمسؤوليات ويوجه طريقة وكيفية العمل ويتابع التنفيذ ويعاقب ويثيب من يشاء والسلطة مجتمعة ومركزة في يده وان مدير المدرسة الاوتوقراطي يضع في ذهنه صورة معينة لمدرسته ويضع الخطط والسياسات لما يحقق الصورة الرسمية المرسومة للمدرسة حيث يظهر الود لمن يوافقه ويجافي من يخالفه .

وهو اسلوب اداري يستعمل في المؤسسات ذات الحجم والعدد الكبير وتتسم بضخامة مكوناتها وباعتمادها التقنى وبتوازن دقيق في قواها ومكوناتها الداخلية و الخارجية وتدار غالبا بأسلوب مهني ضمن بناء مخطط لتحقيق هدف موضوع مسبقا ويتطلب تحقيقه نظم ضبط عالية وتعتبر نوعا من الادارة الكلاسيكية وهو شائع خاصة في المصانع والشركات فهي ادارة تقوم على الشرعية القانونية واحيانا على العقلانية وتتصف هذه الإدارة بالروتين وكثرة الاعمال الورقية والرسمية والأوامر والنواهي والقواعد الثابتة أو الضيفة الأفق احيانا وهي تركز على هدف المؤسسة أكثر من

تركيزها على هدف الفرد وتضع الجانب المادي للمؤسسة في اعتبارها قبل الجانب الإنساني ، ومن خصائص البيروقراطية الاتي:

1 - إن تقسيم العمل مبني على التخصص الوظيفي .

2- يوجد تسلسل هرمي واضح في السلطة

3- توجد نظم وقوانين ولوائح تحدد حقوق وواجبات ومسؤوليات العاملين

4-الاستخدام السيء للقوانين احيانا للتعامل في مواقف العمل .

5- التوظيف والترقية مبنيان على القدرة أو المهارة التقنية

2 - الإدارة الدبلوماسية : يكون المدير من هذا النوع ذو شخصية جذابة يعتني بمظهره ويؤمن بالمبادئ الديمقراطية ويميل إلى مناقشة مشكلات مدرسته مع المدرسين ذوي النفوذ وذلك قبل عرضها على مجلس المعلمين وهو يدرك أن معارضة ذوي النفوذ من المدرسين تؤدي إلى رفض أي اقتراح لا يوافقون عليه لذلك يسعى دائما للحصول على مساندتهم لأرائه واقتراحاته قبل الاجتماع ويرأس هذا المدير اجتماعات مجلس المدرسة ويخطط لها ويشرك معه في التخطيط لها لجنة من المدرسين حتى يبدو العمل منظما تماما وهذا المدير له قدرة على توجيه التفكير الجماعي لأنه يعرف الذين يناصرونه والذين ينافسون أفكاره وكيف يسلك معهم وهذه الادارة تقوم بتوجيه المدرسون توجيها لبقاً لطيفاً لأداء الأعمال وبالرغم من أن المدرسين لا يشتركون في وضع سياسة العمل في المدرسة ولا يحددون طرق ذلك العمل وبالرغم من أن مدير المدرسة لا يلقي أوامر فانهم يكونون راضين عن العمل وعن مديرهم ويرون في وجهة نظره وطريقة عمله قيمة عظمى .

3- الإدارة التراسلية : يمتاز المدير بشخصيته المرحة واطلاعه الواسع في النواحي الفنية المتعلقة بمهنته وسيظهر اعتقاده في الديموقراطية وفي ضرورة ملاءمة برنامج المدرسة لحاجات التلاميذ وميولهم ويعتقد بوجوب اعطاء التلاميذ والمدرسين الحرية والفرصة للعمل الابتكاري ويتجنب تعريف المدرسين بوجهة نظره لعدم رغبته في تقييد حريتهم أو فرض نمط معين عليهم ويرى أن دورة في المدرسة هو توفير جو وبيئة دراسية يسمحان بقيام المدرسين بالتدريس وفق الأسلوب الذي يرونه ملائما حيث يستمع إلى كل مدرس بصير وبابتسامة دائمة ويتجنب اصدار حكمه في الأمور التي يعترض عليه المدرسين ويدعو إلى عقد اجتماعات كثيرة وطويلة احياناً ويسمح لكل فرد بالتحدث وابداء الرأي وهو يسأل المدرسين عن المشكلات التي يرغبون في بحثها وكأن هدف الاجتماعات هو توجيه كل عضو في عمله دون ضغط أو اجبار .

4- الإدارة الديمقراطية : إن النمط الإداري الديمقراطي يتميز بأن مدير المدرسة أو قائدها يأخذ برأي المدرسين والتلاميذ فيها في تخطيط الاهداف ووصفها ورسم العمل والتنفيذ والمتابعة ويتم ذلك خلال الاجتماعات والمناقشات وتبادل الرأي بين الجميع وعن طريق الاجتماع تارة وأخذ رأي الغالبية تارة أخرى على اعتبار أن المدير صوته كصوت أي عضو في القوة .

فالديمقراطية هي عملية مساعدة الآخرين المساعدة انفسهم في تحقيق هدفهم ومدير المدرسة الذي يعمل ديمقراطيا يفوض السلطة والمسؤوليات للمدرسين وهو يشاورهم في الرأي للاستفادة من خبراتهم وعملهم قبل اتخاذ قرار معين

إن الديمقراطية هي طريقة حياة أكثر من كونها نظاماً سياسياً وتشمل المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة ويجب على المدرسة أن تشجع تكوين المجالس ورؤساء اللجان الفاعلة وتمكينها من القيام بدورها في ادارة المدرسة ، وتقوم الإدارة الديمقراطية على أسس منها :

1- تفهم الفروق الفردية بين المدرسين والمتعلمين والآباء .

2- تنسيق الجهود بين المدرسين والمتعلمين للتعاون والعمل كجماعة واحدة.

3- مشاركة المدرسين والمتعلمين في رسم سياسة المدرسة والالتزام بتنفيذها.

4-وضع كل مدرس في مكانه المناسب من حيث الصف والمادة .

5- تفويض بعض الصلاحيات للمعلمين حسب قدراتهم .

5 - الإدارة الفوضوية : يتميز هذا النمط أنه أسلوب أداري يصف المدرسة أو مديرها بأن المدرسة أو قائدها أو المشرف عليها يكون في العادة غير مكترث بواجباته الإدارية او القيادية أو الأشرافية مهملاً في القيام به ولا يؤدي إلا دوراً شكلياً في المدرسة وعليه تكون المدرسة في حالة من الفوضى وعدم النظام.

بعض صفات المدير الفوضوي :

1 - يتخذ قراراته اعتباطا بلا تخطيط أوهدف أو بينة

2- يمارس الآخرون صلاحياته دون وعي أو مشورة منه.

3- لا ينطلق من فلسفة تربوية أو وعي فكري في قيادته للمؤسسة التربوية.

4- لا يؤمن بتوظيف المعرفة والعلم والتجربة في عمله .

5- يؤمن بالواسطة والمحسوبية واعداد الولائم في حل مشكلاته وتأكيد دوره .

***مهمات مدير المدرسة**

أولا : التخطيط

يمثل التخطيط الرؤية الواعية الشاملة لعناصر العملية الإدارية وفيه يتخذ المدير قرارات عدة منها قرارات منهجية متعلقة بتعليم الطلاب وقرارات تعليمية متعلقة بالخبرات التعليمية المتوفرة في غرف الصف وتعتبر برمجة الأنشطة التعليمية من المهام الأساسية للتخطيط ومن المعتاد أن يتم التخطيط في غياب الطلاب وفي حالة مشاركتهم يبقى التخطيط المسبق جزءا ضرورية للمعلم وتجدر الإشارة إلى أن التخطيط لا يحذف كل الأحداث غير المتوقعة بينما بدون التخطيط تكون كل الأحداث غير متوقعة لذلك فان التخطيط ضروري لعمل أي مؤسسة ليس فقط المؤسسات التربوية فالتخطيط عنصر مهم للشركات والمصانع والمعامل وكل تجمع بشري .

أسباب فشل التخطيط :

1- عدم مشاركة كل الأفراد في عملية التخطيط

2- الفشل في وضع وتطبيق الاستراتيجيات الفعالة

3- عدم توافر الأهداف والاغراض المحددة

4- الفشل في القدرة على الوقوف على أهمية الغرض من الخطة

5- عدم توافر الدعم الكامل من فريق الإدارة.

ثانيا : التنظيم

إن مهمة التنظيم الأولية تكوين مجموعات صغيرة من الطلاب وتعرفهم بالتعليمات والقوانين واتخاذ الترتيبات لتنفيذ الخطط وكون التخطيط يبين ما الذي سيحدث في غرفة الصف ليس إلا شيئا واحدا ، فهو الاستعداد لكل شيء يمكن أن يحدث بصورة أو بأخرى ، والمنطق جانب مهم من جوانب الإعداد فهو يشمل توفير وصيانة وتوزيع الأدوات والأجهزة وفي كثير من الأمثلة تطوير المواد التعليمية بشكل فعلي.

ثالثا : التنسيق

لا يقتصر التنسيق في غرفة الصف على ترتيب حركة الأفراد والمجموعات بل يتعلق بأمور أخرى مثل حركة المشاركين والمصادر والمكان والاستخدام الأمثل للموارد المادية المتاحة والانتقال السهل من نشاط إلى آخر فعندما يهدف التنسيق اتخاذ ترتيبات جيدة وإنجاز الخطط بفاعلية فهو يعمل على تنظيم مشاركة الأفراد وتنسيق أدوارهم

واستبعاد كل ما من شأنه توليد التناقضات والمنافسات غير الإيجابية فيما بينهم وأخذ الاحتياطات اللازمة للأمور الطارئة ومعالجتها في حالة حدوثها .

رابعا : التوجيه والضبط

يشبه هذا العنصر التنسيق من حيث توجيه الأفراد لتطبيق القوانين والتعليمات بما يعود بالنفع عليهم ويزيد من فاعليتهم كما أنه يشبه التنسيق من حيث إنجاز مهمة التخطيط والسيطرة على الأمور التي تحدث في غرفة الصف وفي التربية يعتبر إعطاء الإرشادات والتعليمات أكثر قبولا من التوجيه والإرشاد على شكل أوامر ويعتبر ضبط الصف وسلوك الطلاب من مهام التوجيه لكن يميل البعض إلى اعتبار الضبط مهمة مختلفة من الناحية الإدارية عن التوجيه .

إن الضبط يساعد في تنفيذ الخطط والسياسات والقوانين بشكل جيد في غرفة الصف وهكذا فالمعلم يوجه أنشطة الطلاب ويتأكد من تعلمهم وبأنهم يقومون بمهامهم بشكل جيد التحقيق الأهداف المنشودة .

خامساً : الاتصال

الاتصال يتقاطع مع كل عناصر العملية الإدارية وهو يشمل الاتصال اللفظي وغير اللفظي والكتابي التي تعمل على تحقيق أهداف إدارة الصف ويتم الاتصال بين الطلاب والمعلمين كما يتم الاتصال مع الوالدين عن طريق كتابة التقارير الاجتماعية والشخصية وفي مستويات أعلى لبناء التنظيم لمختلف التقارير الرسمية .

معيقات الاتصال:

1- مستويات السلطة : إن الاتصال المباشر من المدير مع العاملين يخلق نوع من الإرباك والمجاملات الرسمية

2- التخصص الوظيفي : حيث يستخدم الأعضاء رموز خاصة بهم خلال تبادل المعلومات يؤدي إلى الغموض وتزيد المشكلة بزيادة التخصصات وتزداد الرموز .

3- ملكية المعلومات : المعلومات تتجمع لدى كل وحدة إدارية من خلال إنجاز الأعمال والتعامل مع الإدارات العامة يعتبرونها ملكا لهم

4- الاتصال الدفاعي : يشير إلى الميل لاستقبال أو تلقي الرسائل بطريقة تحمي وتكرس احترام الذات عن طريق طمس أو تغيير المعلومات غير المناسبة.

5- مركزية التنظيم : تتأثر عملية الاتصال بالتنظيم فعندما يتسم التنظيم بالمركزية الزائدة أي تركز السلطة والقرار لدى المستوى الأعلى تؤدي إلى إهدار الوقت والجهد

سادسا : الرقابة

الرقابة هنا تصف نظام المعلومات الذي يتضمن الخطط والعمليات التي تجعل المدير يتأكد من أن الموظفين يقومون بأداء مسؤولياتهم وأن المدرسة تسير في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف وهي عملية تحسين الأداء وتجميع المعلومات وتصحيح أخطاء الموظفين وهناك رقابة لموظفيه التي تعني أن يتم جعل شيء ما يحدث بالطريقة المخطط لها والرقابة كعملية تشير إلى مجموعة أنشطة ومراحل وخطوات يقوم بها المدير حتى ينجح في أداء واجباته ومن أنواع الرقابة الآتي : (الرقابة الوقائية ، الرقابة أثناء الأداء ، الرقابة العلاجية ، الرقابة الداخلية ، الرقابة الخارجية ، الرقابة المفاجئة ، الرقابة المستمرة ، الرقابة الدورية) .

سابعا : التقويم

ومن وظائف الإدارة الأساسية العمل على تقويم العاملين وتنميتهم وزيادة قدرتهم وكفاءتهم في العمل وتحديد الأهداف العامة لتنفيذ الأعمال المحققة توصيف وتحليل الأعمال والوظائف إعداد خطة سليمة وتوفير الإشراف والقيادة الصحيحة للأفراد والعمل على توفير مناخ فكري للأفراد ، التقويم : هو تلك العملية التي يتم بموجبها إصدار حكم على المنظومة التعليمية من حيث مدى فاعليتها في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها وأغراضها وصدقها عن طريق التحفيز والإنجاز والتنمية والتطور

***صفات مدير المدرسة :**

1 - يقدر مهنة التربية والتعليم ويعتز بها .

2 - القدرة على تنسيق العاملين في المدرسة .

3- الاستعداد لبذل جهد إضافي فوق ما تمليه عليه الإدارة

4- ان يكون عادلاً في تصرفاته مع الجميع وان لا يفضل احد على الآخر.

5 - الطلاقة اللفظية والقدرة على التعبير لأنها طريقه في إيصال أفكاره للآخرين .

***العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية :**

1- العوامل السياسية : إن الإدارة التربوية (التعليمية) مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفلسفة العامة للدول وأهدافها وذلك لأنها تمثل السياسية التربوية التي تتأثر بسياسة الدولة وقوانينها واتجاهاتها وتشريعاتها لذا فان الدول التي تحمل فكراً سياسياً معيناً تحاول إن تسيطر على التعليم بأجمعه حتى تستطيع عن طريقه إن تحقق الأهداف التي تطمح لها ، من هنا يتحدد نظام الدولة التربوي فيما إذا كان مركزياً أو لا مركزياً تبعاً للعامل السياسي والاتجاه الذي تتجه إليه سياسة تلك الدولة

فمثلا الدول الاشتراكية تؤمن بالمركزية في التعليم لان نظامها يحتم عليها ذلك كونها تؤمن بالمجتمع اللاطبقي لذلك ينبغي إعداد وتدريب الكوادر التي تكون تحت أشراف الفكر السياسي القائم إما الدول التي لا تؤمن بالاشتراكية فأنها تترك الحرية للمناطق التابعة لها في الإشراف على التعليم وتوجيهه بحسب طبقة تلك المناطق أي إنها تحاول إشراك الإدارات المحلية والولايات مع المركز في السيطرة على التعليم وتخطيطه أيمانا منها بالفروق البيئية وهذا يعني إن النظام فيها لا مركزي وكذلك بالنسبة للدول الرأسمالية بالرغم من إنها تؤمن باللامركزية في الإدارة التربوية فأنها تتدخل أحيانا في شؤون التربية والتعليم الأسباب وعوامل سياسية أيمانا منها بأهمية التعليم وقوة تأثيره في توجيه الناشئة واعتباره استراتيجية حيوية يوازي استراتيجية عسكرية وخاصة إذا تعلق الأمر بالأمن القومي.

٢ - العوامل الاقتصادية : أن المفهوم القديم للتربية كان يعد التربية عملية استهلاكية إما المفهوم الحديث والذي يؤمن على إن التربية عملية استثمارية بجانب كونها استهلاكية لذا يرتبط النمو التعليمي وتطوره بالعامل المادي فـــان الدول الغنية تخصص الموارد المادية الكبيرة للتعليم وبالأخص التعليم المهني

والتعليم التقني أيمانا منها بأن الأموال المخصصة تعد أموالا مستثمرة لها عائدها الاقتصادي في المستقبل من خلال هذه النظرة خصصت هذه الدول المبالغ الكبيرة للأنفاق على التعليم وهيئت جميع الوسائل التعليمية لتحسينه لكن في الدول الفقيرة إن هذه المتطلبات تفرض مشاكل على الإدارة التربوية إذ تخصص مبالغ محددة للتربية تبعا لمواردها القليلة والمحدودة لان تحسين العملية التعليمية يستلزم تحسين إعداد المعلمين الأكفاء وتطوير الأبنية المدرسية توفير الوسائل والآلات والأدوات ، وهذه كلها تستلزم أعباء مالية ثقيلة كما إن النمو الاقتصادي الناجم عن ظهور صناعات حديثة ومتنوعة فيها أنواعا عديدة من الاختصاصات الملائمة لهذه الحاجات الصناعية الأمر الذي يفرض على الإدارة التربوية مجالات جديدة من العمل كالأعداد المهني الخاص لهذه الصناعات والبرامج التدريبية المناسبة لها.

3-العوامل السكانية : تعد العوامل السكانية من أهم العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية والتي تضع إمامها العديد من المشكلات ومن مظاهر هذه العوامل ظاهرة الانتقال والتحرك الاجتماعي أي انتقال السكان من الريف إلى المدن والى مناطق الحضر القريبة من المدن للأسباب الآتية :

1 - حركة التصنيع .

2- اكتشاف ثروات جديدة مثل النفط وغيره من الثروات الطبيعية .

3-تطلعات سكان الأرياف نحو حياة افضل تتوفر فيها خدمات احسن .

4- الطلب المتزايد على الايدي العاملة .

5 - قلة الدعم الحكومي لأصحاب المزارع ممن يدعوهم للهجرة نحو المدينة.

إن كل هذه الأسباب أدت إلى التحرك والانتقال للسكان وجعلهم يتجمعون في مناطق معينة وقريبة من الحضر والمدن مما يؤدي إلى توفير خدمات مماثلة لحياة المدن ومن هذه الخدمات التربوية فتح مدارس جديدة لهم وأن تهيئ المعلمين والخدمات الصحية وغيرها مما يتطلب الكثير من الأموال والنفقات وساعدت هذه العوامل أيضا إلى دفع إعداد كبيرة من الأطفال إلى المدارس إذا حتمت على الإدارة التربوية إن تستجيب لهذا عن طريق التوسع بإنشاء المدارس وإمدادها بالمعلمين الأكفاء وتجهيزها بالأثاث والأجهزة والمناهج التعليمية المختلفة والكتب الدراسية وغير ذلك .

4- العوامل الاجتماعية : إن الإدارة التربوية تخضع في أي مجتمع من المجتمعات إلى الكثير من الضغوط والقوى الاجتماعية والتي لا يمكن تجاهلها بل ينبغي مراعاتها فمثلا زيادة طموح الإباء وأمالهم وتوقعاتهم في تعليم أبنائهم يؤدي إلى مواجهة الإدارة التربوية لتلك المتطلبات ويرتبط ذلك بتزايد الطلب الاجتماعي على نوع معين من التعليم دون الآخر و فمثلا هنالك الكثير من الإباء الذين يضغطون على أبنائهم لتكملة دراستهم في الفرع الأدبي كونه المصب الوحيد الذي يقود إلى أبواب كلية القانون والسياسة والتي تعطي معطيات ذات مركز اجتماعي ومادي مرموق لأولادهم في المجتمع مما أدى إلى الاتجاه الهائل للطلبة نحو الفرع الأدبي مما يفرض على الإدارة التربوية ضغوط جديدة تحتم عليها مواجهة هذه الزيادة كما نجد تطلعات أباء آخرين تتجه إلى الفرع العلمي كونه المسلك الوحيد الذي يقود إلى كليات الطب والهندسة والتكنولوجيا والتي أصبح الطلب يزداد عليها .

إن هذه الأمور تؤدي إلى الضغط على الإدارة التربوية لتوسع فروعا معينة وتقلص فروعا أخرى لتواجه هذه الضغوط ومن القوى الاجتماعية الأخرى وضع المرأة الاجتماعي ودورها في المجتمع ومدى مساهمتها فيه وما يرتبط بذلك من تقاليد اجتماعية والمشكلات التي يثيرها تعليم المرأة ودخول المرأة إلى ميدان العمل يفرض على الإدارة التربوية مشكلة توفير نظام جيد لمرحلة الحضانة و أو رياض الأطفال .

5- عوامل الطبيعة والجغرافية : إن الظروف الطبيعية والجغرافية تفرض على الإدارة التربوية مشكلات جديدة لكي يكون نظامها التعليمي وفقا لهذه الظروف فقد نجد إن شدة البرودة وقسوة المناخ وكثرة الأمطار بصورة مستمرة أدى إلى ضرورة الاهتمام عند بناء المدارس بتوفير ساحات وملاعب مغلقة لممارسة هذه النشاطات المدرسية فمثلا في الدول الإسكندنافية نجد إن من الإلزام التعليمي من ٨-٧ سنوات ولا توجد أقسام للحضانة أو دور رياض الأطفال وذلك لقسوة مناخها إما في الدول العربية فأنها لا تخضع لهذه الظاهرة فقد هيات أبنيتها وكيفتها وفقا لطبيعة ظروفها الطبيعية كان تقوم بإنشاء ملاعب مفتوحة عندما تكون الأجواء الطبيعية فيها لا تتسم بظاهرة قسوة المناخ والبرودة والحرارة والأمطار

***أهمية مجالس الإباء والمعلمين :**

يعد مجلس الآباء والمعلمين حلقة مهمة من حلقات التواصل بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة كونه يمثل في جانب منه التداول والتباحث في امور كثيرة أبرزها فيما يتعلق بالتلميذ أو الطالب وهو أمر يحتاج إلى التداول بشكل مستمر بين عائلته والمدرسة من أجل تصحيح الاخطاء وتداركها او حتى تشخيص مكامن الخلل ومعالجتها فالعملية التربوية والتعليمية عبارة عن مثلث يتكون من (التلميذ ، المعلم ، المنهج المدرسي) لكنه دائما بحاجة للضلع الرابع وان يكون بشكل مربع وذلك بإضافة عنصر مهم جدا وهو الأسرة باعتبار التلميذ او الطالب حلقة الوصل بين المدرسة والبيت وبالتالي يصبح من الضروري جدا أن تكون هنالك شراكة قوية بينهما لكي يصل التلميذ لأهدافه المنشودة ، وإن العملية التربوية والتعليمية اشبه بمعادلة متكونة من العناصر المشار اليها ان هدفها الوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وأن يكون هنالك تعاوناً وثيقاً بينهما من اجل مصلحة الطلاب وبالتالي تنعكس تلك الممارسات الايجابية على المجتمع ككل .

وكان القصد من وراء تأسيس هذا النظام هو ايجاد مجلس في كل مدرسة يسمى بمجلس الآباء والمعلمين يضم أولياء أمور الطلاب والهيئة التعليمية ويهدف المجلس الى:

1- توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وتطوير العلاقات الانسانية فيها واشاعة التكافل الاجتماعي والتضامن ومساعدة الآخرين .

2- تعميق الوعي الوطني والعلمي والتربوي والثقافي والصحي بما يؤدي الى تحسين البيئة المحلية ويجعل المدرسة مركز اشعاع في المجتمع .

3- تعزيز غرس المبادئ السامية والقيم العربية الاسلامية الاصيلة في نفوس الطلاب والاستشهاد بالنماذج التاريخية والمعاصرة للشخصيات العربية ذات السلوك الانساني الراقي وتشجيعهم على الاقتداء بها .

4- الاسهام في احكام وضبط السلوك الاجتماعي للطلاب والمعلمين داخل المدرسة وخارجها وبخاصة ما يتصل بالعلاقة بين الطالب والمعلم واصول التعامل بينهما والاهتمام بالنظافة والمظهر والتزام الحشمة وعدم التبرج .

وان حضور أولياء الأمور من الاباء والامهات والاهتمام لمثل تلك التجمعات يعطي دفع معنوي لأولادهم في مواصلة مشوارهم العلمي والتربوي وتقويم سلوكهم الاجتماعي والاخلاقي وايضاً التواصل بشكل مستمر مع ادارات المدارس

التربية ومنهج البحث

عرف البحث العلمي تعريفات كثيرة ومتباينة ويرجع السبب في ذلك التباين الى اختلاف وجهات نظر الباحثين وقناعاتهم العلمية لكنهم اتفقوا على أن معنى كلمة بحث في اللغة هو الطلب والتقصي والاستعلام عن أمر معين اما كلمة العلمي فتنسب للعلم الذي يعني المعرفة وادراك الحقائق كما يعني الإحاطة والالمام بالحقائق وكل ما يتصل بالظاهر المراد البحث عنها

ويعرف كيرلنكر البحث العلمي بأنه " التفحص المنظم والمنضبط والناقد و التجريبي للفرضيات المقترحة حول العلاقات الافتراضية بين الظواهر الطبيعية".

ويعرفه دالين بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية " .

ويعرفه روميل وبولين بأنه " الاستخدام المنظم لأدوات وطرائق خارجية بغية التوصل إلى حل المشكلة معينة " .

خطوات البحث العلمي :

1- تحديد مشكلة البحث (موضوع البحث) .

2- جمع المادة العلمية او الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

3- تحديد اهداف البحث

4- تحديد حدود البحث .

5- تحديد فرضيات البحث .

6- تحديد منهجية البحث

7- ختبار فرضيات البحث

8- عرض نتائج البحث .

9- تفسير نتائج البحث

10 - صياغة التوصيات والمقترحات

أدوات البحث العلمي :

يحتاج الباحث عند قيامه بأجراء دراسة معينة الى تحديد الطريقة أو الأسلوب التي سيعتمد عليها في الحصول على البيانات الخاصة بالظاهر المراد دراستها لتحقيق اهداف البحث ، لقد تعددت ادوات البحث وتباينت فأن كل واحدة منها تؤدي دور معين ومخصص لها لا يمكن للأداة غيرها القيام نفس الدور وإن قامت بذلك فلن تعطي نتائج دقيقة ومضبوطة وسنقتصر على استعراض الأدوات الأكثر شيوعا وهي كما يلي :

أولا / الاستبيان :

يسمى ايضا الاستفتاء وهو احدى أدوات جمع البيانات التي يستخدمها الباحثون بغية الوصول الى معلومات تفيد في اثبات صحة الفرضيات حول المشكلة المطروحة ويعرف الاستبيان بأنه " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة وترسل للأشخاص المعنيين بالبريد او تسلم باليد لهم تمهيدا للحصول على إجابات على الأسئلة الواردة فيها " .

خصائص الاستبيان :

1 - يستفاد منه اذا كان عدد المفحوصين كبير ومنتشرين في أماكن مختلفة

2- الاستبيان قليل التكلفة والجهد اذا ما تمت مقارنته مع غيرة من الأدوات.

3- الاستبيان يعطي للمفحوص فرصة كافية للإجابة على الأسئلة .

4- الاستبيان يساعد على الحصول على معلومات محرجة وحساسة ففى كثير من الأحيان يغشى المفحوص الادلاء بمعلومات معينة امام الباحث .

5- الاستبيان لا يحتاج الى عدد كبير من جامعي البيانات لان الإجابة على الأسئلة لا تتطلب وجود الباحث في معظم الأحيان .

أنواع الاستبانات :

تصنف الاستبانات الى أنواع مختلفة حسب نوعية المنهج المصنف لها والغرض من تصميمها فبعض العلماء صنفها حسب عينة الدراسة فردية او جماعية) ومنهم صنفها حسب نوع الأسئلة مقيدة او حرة) ، بشكل عام ومهما كان شكل الاستبانة سنعرض ثلاث أنواع منها وهي كما يأتي :

1- الاستبانة المفتوحة : هي الاستبانة التي تكون أسئلتها غير محددة الإجابة أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح أمام المفحوص لإبداء الرأي حيث يترك للمفحوص حرية التعبير عن وجهة نظره بالتفصيل ويسمح له بالإجابة الحرة في عبارات خاصة وباللغة التي تناسبه فهي عبارة عن أسئلة مقاليه يجيب عنها المفحوص بالكم والكيف الذي يريد حيث تستهدف إعطاء المفحوص فرصة لأن يكتب رأيه بصراحة ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل وصريح فيكتب رأيه دون أن يكون هناك تحديد معين للإجابات .

وهذا النوع مفيد عندما لا يكون هناك تحديد معين للأشخاص الذين سوف يقومون بالمشاركة في الاستبانة وعندما يفتقد الباحث المعرفة الكافية بموضوع الدراسة وعندما يتم الالتزام بالقواعد اللازمة لهذا النوع من الاستبانات والتي من بينها أنه لا يعقب أسئلة الاستبانات المفتوحة أي نوع من الاختيارات ويطلب من المفحوص تسجيل الإجابات برمتها ويترك الباحث فراغات كافية ليدون فيها المفحوصون إجاباتهم وذلك يترك مساحة أو عدد من الأسطر للإجابة على الأسئلة المفتوحة تساعده على تحديد اكتمال الاستجابات التي يمكن التوصل إليها ا لزم أن يزود الباحث المفحوص بعدد من الصفحات تحمل أسئلة مفتوحة ويطلب منه تفصيل رؤيته حول مواضيع البحث وأسئلته إضافة إلى أن يضع باحث في حسبانه أنه من السهل طرح الأسئلة ذات الاستجابة الحرة لكن من الصعب الإجابة عليها .

2- الاستبيان المغلق : هو الاستبيان الذى يكون الجواب فيه محدد بعدد من الخيارات وعلى المفحوص الاختيار من الأنسب من بينها ، لا يحدد الباحث في التمارته إجابات مفتوحة حيث تكون الإجابة مقيدة باجابات محددة ويختار الفحوص منها الإجابة الممكنة فالاستبانة تحتوي على أسئلة تليها اجابات محددة وما على المفحوص إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو الحال في الأسئلة الموضوعية وفق ما يراه مناسبا أو يحدد ما ينطبق عليه منها بحيث يستم التقليل من الخطأ في تفسير المعلومات ونتيجة لهذا التقييد تسمي بالاستبانة المقيدة اختيار هذا النوع من الاستبانات كأداة لجمع البيانات يعتمد على عدة عوامل، منها المعرفة الكافية للمفحوصين عن موضوع البحث وتوقع الباحث الأنواع محددة من الإجابات كالاختيار بين عدد من الاستجابات وإدراك الباحث للمواقف التي يوجد لها أكثر من إطار مرجعى واحد للاستجابة ويتحدد خلال هذا الإطار دى الاستجابات المعروفة ومواضع هذه الاستجابات فمثلا عند السؤال عن الحالة الاجتماعية للفرد يمكن أن نعرف مسبقا الاستجابات المحتملة فالفرد إما متزوج أو أعزب أو مطلق أو أرمل فهنا تكون الإجابات واضحة ومعروفة .

3- الاستبانة المصورة : من المعروف أن الصورة تجذب انتباه المفحوصين أكثر من الكلمات المكتوبة وتقلل من مقاومة المفحوصين للاستجابة وتثير اهتمامهم بالأسئلة كما أنها تصور أحياناً مواقف لا تخضع بسهولة للوصف الفني وأحياناً تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى ، والاستبانة المصورة " هي الاستبانة التي تقد مستلمها على شكل رسوم أو صور بدلا من العبارات أو الفقرات أو الأسئلة المكتوبة ليختار

المفحوصون من بينها الإجابات المناسبة المطروحة تحت كل صورة وهى تتطلب تدريب الباحث على استخدامها بالشكل الذي يزيد من خبرته بالعمل الميداني المصور ..

خطوات إعداد الاستبانة :

1- تحديد الغاية من الاستبانة .

2- ترجمة الأهداف إلى أسئلة

3-الصياغة الأولية للاستبانة .

4-الصياغة النهائية للاستبانة .

5- تطبيق الاستبانة .

ثانيا / المقابلة

أداة مهمة من أدوات البحث العلمي تتم فيها المحادثة بين شخصين او أكثر لتحقيق اهداف البحث العلمي ويلجأ إليها علماء التربية والأنثروبولوجيا والاجتماع في جمع البيانات لاختبار فرض من الفروض العلمية التي يشتمل عليها منهج البحث أو لكشف الأبعاد المهمة للمشكلة التي تبنى عليها الدراسة أو اقتراح الفروض العلمية المطلوبة وأنها قد تأثرت في تطورها بعامل المقابلات الإكلينيكية التي يجريها الأطباء مع العملاء حيث كان لها أثر بالغ في توضيح قيمة المقابلة كأداة للبحث والجمع المعلومات وبعامل القياس السيكولوجي حيث كان لتطوره أثر بالغ أيضا في تطوير المقابلة تطويرا يقربها من أن تكون أداة موضوعية المبادئ الأساسية للمقابلة والتي حددها هارلي وهي :

1- الاحترام المتبادل بين الفاحص والمفحوص والابتعاد عن التعالى والغرور

2- البدء السليم للمقابلة وذلك بتهيئة الأجواء من الناحية النفسية .

3- وضع الأسئلة بصورة واضحة وتتسلسل حسب مستوى قلق المفحوص.

4- ملاحظة تناقضات المفحوص من خلال دقة القائم بالفحص .

5 - مواجهة الانفعالات العنيفة بهدوء والبعد عن اشعار المفحوص برأي الفاحص .

أن المقابلة ترتبط بالاستبانة في أنها قد ينظر إليها على أنها استبانة شفهية يتم فيها التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بأراء أو اتجاهات أو مشاعر أو دواقع أو سلوك والفارق بينهما يكمن في عامل الوقت ففي الاستبانة يمكن تحديد متوسط زمن الإجابة عن الأسئلة بينما في المقابلة لا يمكن ذلك لأن المفحوص فيها قد يدخل إلى تعريفات غير متوقعة ويكمن كذلك في طريقة التطبيق حيث يمكن تطبيق الاستبانة بصورة جماعية في وقت واحد أما المقابلة فلا يمكن تطبيقها إلا بصورة فردية ومن ثم لكل مقابلة زمن معين كما يكمن في جمع المعلومات فالمقابلة تجري على عينة محدودة من المفحوصين لأنها تحتاج وقتا طويلاً وقد يجد الباحث صعوبة في مقابلة بعض الأشخاص ذوي الصلة بالقضية المبحوثة وذلك بخلاف الاستبانة .

أنواع المقابلة

1 - المقابلة المقننة : وهي المقابلة ذات الخطوات والإجراءات المحددة سبقا والتي لا يسمح فيها للباحث القائم بالمقابلة بالخروج عن الحدود المرسومة فالأسئلة تحدد مقدماً وتوجه إلى كل مفحوص بنفس الصياغة والترتيب والتي سبق وحددت أنماط إجابتها ويكون دور الباحث محابدا فيها وعادة ما تستخدم فيها الأسئلة ذات النهايات المغلقة أما اذا استخدمت الأسئلة ذات النهابات المفتوحة فتكون من أجل الاستيضاح أو معرفة الأسباب والدوافع وطبيعتها تفرض التركيز على الإجابات العقلانية وليس على الإجابات العاطفية كما يطلق عليها المقابلة المنظمة لأنها تتم وفق طابع رسمي ومحكم التنظيم حيث يعد لها مسبقاً من قبل الباحث مع المفحوص موضوع المقابلة ويجرى تهيئة المقابلة وتحضير الأسئلة ومحور البحث والمواد التي يراد بحثها حصراً ويجري الباحث فيها توجيه الأسئلة بطريقة واحدة وترتيب واحد وكذلك التسلسل من الصعب الى السهل عند الحاجة لإجرائها مع أكثر من شخص .

2 - المقابلة غير المقننة : المقابلة غير المقننة المستخدمة في البحث العلمي تتخذ مجموعة من المسميات منها المقابلة المرنة لتميزها بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحوار في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة حيث تترك فيها حرية إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار للشخص المقابل وتمتاز بوفرة الأسئلة غير المنظمة والمهيأة أو التي تبدو كذلك وهذا الأسلوب يعطي الباحث القائم بالمقابلة المرونة في طرح الأسئلة وتعديلها بحسب الموقف كما يسمح للمفحوص أن يعبر عن أفكاره بحرية من غير تحسس ودون إشعار له أنه في مقابلة شخصية ومنها المقابلة الحرة حيث تترك الحرية للمفحوص في التعبير عن رأيه وأفكاره ومعتقداته بحرية كاملة دون إشعاره بأية قيود والأسئلة فيها تكون قليلة لأجل توجيه الحوار الذي يهدف إلى التعمق في شخصية المفحوص وأفكاره ومعتقداته وتتيح له شعور بالارتياح والاطمئنان في أثناء المقابلة ومنها المقابلة الطليقة حيث لا يتقيد المفحوص بأي قيد وتسمح بأن يتفرع في حديثه إلى أي اتجاه يراه لازما وتترك له الحرية بأن يتكلم عن كل ما يريد كما يجري في جلسات التحليل النفسي وكلها تتطلب مهارات اتصالية عالية من قبل القائم بالبحث .

خطوات إعداد المقابلة :

1- تحديد الهدف من المقابلة .

2- تحديد موعد المقابلة .

3- تحديد مكان المقابلة .

4- تحديد استمارة المقابلة .

5 - تحديد المفحوصين

6- تحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها في المقابلة .

7- التطبيق التجريبي لاستمارة المقابلة

ثالثاً / الملاحظة :

تعتبر الملاحظة أداة هامة من أدوات جمع البيانات والمعلومات التي يطلع فيها العلم الحديث بخطوات تبدأ بملاحظة الظواهر ووضع الفروض والتحقق من صحتها أو بطلانها لتنتهي بصياغة النتائج على شكل قوانين عامة تربط بين الظواهر وتكتسب كل خطوة أهميتها حسب مستوى تطور العلوم فالملاحظة من أوائل الأساليب البحثية التي استخدمها الباحثون والعلماء وهي التي قادتهم إلى الاكتشافات والاختراعات .

ولكي تكتمل هذه الثقة فإن مهارة الباحث العلمية في استخدام الملاحظة كأداة لبحثه تتوقف على مدى إدراكه لمضمونها ولأهمية الواقع الذي تتم ملاحظته واستقراء مكوناته المختلفة إضافة إلى استخدام إدراكه هذا في تحقيق أهداف لبحث الذي يجريه، ومنطلقا في ذلك من أسس علمية راسخة وحاكمة للإجراءات المنهجية المحددة لاستخدامها

انواع الملاحظة :

1- الملاحظة البسيطة : تعد الملاحظة البسيطة من أساليب جمع البيانات والمعلومات في الميادين العلمية وإن لم تكن تحظى بدرجة قبول عالية نظرا لأنها تعتمد فى الغالب على مشاهد حية في غالبها غير متكررة ولكنها تفيد في مجال الدراسات الاستطلاعية ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها ويستخدمها أغلب النـاس فـي التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم كما يستخدمها الباحثون في جمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه أنشطتهم وطرق معيشتهم أو ظاهرة معينة لا يمكن الوصول إلى حقائقها إلا من خلال الملاحظة ، فالباحث ومعاونوه ينزلون إلى المجتمع موضع الملاحظة لمشاهدة أفراده وهم يسلكون طرقهم

ويعملون اعمالهم وجمع البيانات الكافية لوصف الجماعة وأوجه نشاطها المختلفة ووصف الظواهر الاجتماعية اعتماداً على ما يرى الباحث ويسمع دون تدخل من القائم بالملاحظة ودون مشاركة منه في أي نشاط للجماعة ودون استخدام آلات

2- الملاحظة المنظمة : تعد الملاحظة المنظمة أحدى أهم ألوان الملاحظة العلمية التي يستخدمها الباحث في الحصول على بيانات بشكل منظم لإثبات أو نفي فرض علمي من حيث الزمان والمكان وللكشف عن التفاصيل والعلاقات المتواجدة بين الظواهر المبحوثة وكل ذلك بغرض جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة موضوع الملاحظة وهذا التنظيم يشير إلى العملية التي تتم بها عمليات القياس للظواهر المختلفة والتي تأخذ زما منتظماً .

وهذه القياسات تتم بصورة منتظمة تبعاً للزمن المحدد وبدون سؤال المفحوصين موضع الملاحظة أو الاتصال بهم لأنها تتم بطريقة غير مباشرة من دون أن يشعر المفحوصون وكل ذلك بناء على ما وضع لها من تعريفات عديدة، فيعرفها (Judd) بأنها تلك العملية المتعلقة باختيار وتسجيل وتحويل مجموعة من السلوك الفردى التلقائي أو أية ظاهرة تتم ملاحظتها وهى وسيلة لدراسة العلاقات الترابطية التي تسبب تلك السلوكيات ، كما تعرف الملاحظة العلمية بأنها ملاحظة غير مباشرة ومعقدة وتتطلب تخطيطا وتحديدا وتتضمن الاختبار الذكي لبعض الجوانب الهامة من الظاهرة الملاحظة في موقف معين ووقت محدد وقد يتطلب تمحيصها دقة استخدام أساليب ووسائل محكمة ودقيقة ثم تقديم النتائج في صورة تيسر تحقيقها من الآخرين ، ويتم التنظيم داخل هذه الملاحظة من خلال تقسيم المدة التي سوف تتم فيها هذه الملاحظة إلى فترات زمنية محددة يأخذ منها الباحث قياسات منتظمة من خلال عينة منتظمة تضمن تمثيلا للسلوك الفردي المتوقع حدوثه وتتطلب هذه العلمية أن يقوم الباحث القائم الملاحظ بعملية ترميز للبيانات التي يتحصل عليها من الملاحظة المنظمة .

الأساس الاقتصادي للتربية

أدى النظام التربوي دوراً رئيساً في إرساء القيم الخلقية للمجتمع وعلى هذا الأساس فإن متطلبات الحضارة الحديثة تجعل من النظام التربوي عاملاً حيوياً لتطور المجتمع ، وقد أكدت وقائع التغييرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي قديم ومغلق سوف ينهار عاجلاً أو آجلاً أما النظام التربوي المتفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة فيمكن أن يؤدي دوراً تطورياً.

وعلى الرغم من أن هذه الملاحظات قد أصبحت اليوم من بديهيات الأمور فإن البحوث الاقتصادية المتخصصة في مجال اقتصاديات التربية حديثة العهد ولم تحظ الأفكار والآراء التي أفرزتها مشكلات الاقتصاد التربوي بالاهتمام اللازم إلا منذ فترة قد لا تتجاوز الأربعين سنة .

إن التأكيد على حداثة الاهتمام باقتصاديات التربية لا يعني بالضرورة أن الفكر الاقتصادي خلال مراحل تطوره قد أهمل إهمالا مطلقا العلاقة بين التربية والاقتصاد ذلك أن الفكر الاقتصادي كان حافلا بالملاحظات والآراء حول التربية و دورها في الحياة الاقتصادية وقد بلغ هذا الاهتمام حداً يمكننا من القول إنه قد يصعب أن نجد في هذه الأيام اقتصادياً أو مخططاً يغفل دور التربية في الحياة الاقتصادية ويعود سبب هذا الاهتمام المتزايد بالقطاع التربوي ودوره في التنمية الاقتصادية إلى عوامل أساسية عديدة منها :

1- التركيز المتزايد على التنمية الاقتصادية .

2 - التوسع الكبير في القطاع التربوي سواء كانت التوسع اقتصادية أواجتماعية .

3- التأكيد على دور العامل البشرى في عملية النمو الاقتصادي

ان لموضوع اقتصاديات التربية جوانب متعددة ومنها استثمار له مردود قد يفوق مردود الأموال التى تنفق في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة ، ان للتربية تأثيرا مباشرا على سلوك الأفراد فيما يتعلق بالاستهلاك فالجهل في كثير من الأحيان يكون السبب الرئيس في التخبط الاستهلاكى وتفشي ظاهرة الاستهلاك المظهري ومن المؤكد أن تحسن المستوى التربوى للفرد يساعد كثيرا فى تنمية الاتجاه نحو الإنفاق السليم ، وثبت علميا أن المواهب الفردية وقابليات الفرد لا يمكن أن تنمو بدون عناية ورعاية ترتكز على وسائل تربوية سليمة وهكذا .

فإن التربية بتنميتها لمواهب الأفراد وقابلياتهم تؤدي دوراً أساسياً في تطور العلوم والفنون فينعكس هذا التطور على الحياة الاقتصادية حيث ينتشر الإبداع والابتكار في وسائل الإنتاج والنقل والتنقيب عن الموارد غير المستغلة. ان تزايد الاهتمام بالقطاع التربوي في البلدان النامية بسبب إدراك دور التربية في عملية التنمية كان وراء تطور التخطيط التربوي وربطه بالتخطيط الاقتصادي.

إن الربط بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي يتطلب دراسات شاملة ومتكاملة لكافة الموارد البشرية والمواد الاقتصادية .

ومعنى ذلك أن دراسة حجم السكان ومعدل نموه ونوعيته وحركاته وتوزيعه المهني وربط كل ذلك بالنتائج التي تتوصل إليها دراسة الأوضاع الاقتصادية القائمة وتنبؤات المستقبل تكون أسس تحديد العلاقة بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي.

فالتطور الاقتصادي والتطور التربوي عاملان لا ينفصلان والتركيز علـــى التنمية الاقتصادية يسوق بالضرورة إلى النهوض بمستوى القطاع التربوي.

والحقيقة إن الاهتمام بمشكلات التربية ليس وليد اليوم ولكن الشيء الذي استجد هو حجم هذا الاهتمام وتطور الدراسات المتعلقة بمشكلات التنمية خاصة في البلدان التي يضمها هذا العالم المتخلف الذي ينعت بالعالم الثالث .

كانت التربية منذ نشأتها ملازمة للحياة البشرية فكانت في صورها الأولى التعلم من الكبار كيفية التغلب على مصاعب الحياة ومواجهة الطبيعة والصراع معها وظلت هكذا لفترات إلا أنها أصبحت في المجتمعات الطبقية امتيازا طبقية حكراً على الصفوة أو القلة حيث كان التعليم والتربية قاصرة فقط على أبناء الميسورين والنبلاء وغيرهم ومع تطور الحياة الإنسانية وتعقدها وتحديدا في القرنين السابع والثامن عشر ومع الثورة الصناعية الفرنسية وانتقال المجتمع الإنساني من حالة البخار إلى الكهرباء وزيادة الإنتاج وافقت الرأسمالية مرغمة على تعليم أبناء الفقراء والبسطاء حرفة أو صناعة أو تدريب على وسيلة من وسائل الإنتاج على اعتبار أن أبنائها لا يليق بهم أن يقوموا بتلك الأعمال اليدوية.

من هنا ارتبط التعليم بالتطور الصناعي والزراعي والتجاري أي أرتبط بالتنمية والتقدم الاقتصادي وتنوع التعليم بتنوع وسائل الإنتاج وظروفه ومن هنا لاحظنا الارتباط الوثيق بين التعليم والاقتصاد أو التنمية الاقتصادية ومع أفول حركة الاستعمار المباشر في بداية الخمسينات وظهور حركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث أخذ ينظر إلى التعليم بوصفه أحد أدوات التقدم الاقتصادي والصناعي وبوصفه حقا لأبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة التي حرمت منه السنوات طويلة.

وهنا سوف نتعرف بالتحليل والدراسة للعلاقة بين التربية والنظام الاقتصادي وللمدارس الفكرية المختلفة التي نظرت للعلاقة بين التربية والتنمية الاقتصادية مثل النظرية الوظيفية والنقدية والاقتصاد السياسي وذلك بهدف إبراز تقدم وتطور النظرة الى التعليم في علاقته بالاقتصاد بتطور المجتمع .

اولا : التربية والتنمية الاقتصادية

تعتمد التنمية الاقتصادية في العالم المعاصر على تنمية مهارات الأيدي العاملة وعلى سرعة تطبيق الأساليب والطرائق الجديدة في الصناعة والزراعة فكل بلد دونما استثناء ملزم بالنمو الاقتصادي والنمو الاقتصادي في البلدان التي يتكاثرسكانها بسرعة هو السبيل لتفادى المجاعة الشاملة .

وفى بلدان أخرى يعتمد التطور الاجتماعي والثقافي على النمو الاقتصادي والأمن العسكري في جميع البلدان يقتضى تطوير القدرة الاقتصادية وقد أصبح النمو الاقتصادي في كثير من الحالات غاية بحد ذاته ودليلا على أن الجماعة الحاكمة تنظر إلى نفسها نظرة جدية ولكن كان النمو الاقتصادي يتطلب وجـود المزيد من الماهرين وسيلا متواصلا من الاراء الجديدة المتمثلة في أساليب الإنتاج الجديدة فإن نظام التعليم يحتل مكانة جديدة ومهمة في حياة المجتمع فلم يعد في وسع الشباب أن يلتقطوا المهارات عن آبائهم وأمهاتهم وغيرهم من الكبار في القرية وتعتبر الآن الطرق التقليدية القديمة في الإنتاج بالية وغير نافعة ولابد لإدارة المصنع أو بناء جيش أو تطوير طريقة زراعية من توفير تدريب أصيل وجيد

ولا يكون مثل هذا التدريب مثمرا إلا إذا كان المقبلون عليه حائزين على العلوم الأولية على الأقل فيجب أن يكونوا قادرين على القراءة والكتابة والحساب ولعل ما هو أعمق من ذلك أن التحول عن الأسلوب التقليدي القديم إلى الأسلوب الجديد إنما هو تحول عن المعتاد إلى ما هو موجه نحو التغيير وهذا التغيير الثقافي العميق يجب أن يكون مضمونا وهو يمثل عملية مضيئة ولكن ينبغي لعلمها وبسرعة وهذا هو الدور الذي يترتب على المؤسسات التربوية التعليمية أن تضطلع به وتؤديه بكفاءة واقتدار .

وتستند عملية التنمية الاقتصادية إلى عدة عناصر متشابكة يمكن تصنيفها بايجاز تحت نمو القوة العاملة وتراكم رأس المال المادي والإضافات في مخزون المعلومات والمهارات المتوفرة للمجتمع فنمو الولايات المتحدة السريع يعود جزئياً إلى تزايد سكانها السريع ولكن ثمة عدة بلدان ولاسيما في جنوب شرق اسيا حيث الزيادة في السكان لم تقابلها زيادة في الإنتاج ولهذا لا يمكن أن يكون التضخم السكاني سبباً لازماً وحتميا للنمو الاقتصادي وكذلك كان من البديهيات أن النمو الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على النسبة التي تخصص من الدخل القومي للاستثمار الفعلي وقد قورنت النسب العالمية للاستثمار في الاقتصاد المتقدم بالنسب المتدنية في الاقتصاد المتخلف فتبين بوضوح أن الزيادة في مجمل رأس المال الذي تسمح به النسبة العالمية للاستثمار كانت السبب الرئيسي في زيادة سريعة في مجمل الإنتاج غير أن الأدلة المتجمعة من بلدان كثيرة تشير إلى أن الأمر ليس كذلك بصورة حتمية ففي النرويج مثلا حيث نسبة الاستثمار الفعلي عالية نجد أن نسبة النمو الاقتصادي متدنية أما في انجلترا فإن الاستثمار ارتفع ارتفاعاً كبيراً خلال الخمسينات ومع ذلك فإن نسبة نمو الإنتاج القومي بقيت متدنية بشكل مذهل ولذلك استنتج العديد من علماء الاقتصاد أن الدليل على النمو ليس حجم الاستثمار وإنما هو تركيب هذا الاستثمار وطبيعته.

فالنسبة التي تتمثل بها الأفكار الجديدة أو الأساليب الجديدة للإنتاج في رأس المال الفعلي هي التي تقرر النسبة التي يتقدم بها الاقتصاد بمجمله وهذا هو باب واحد واضح من الأبواب التي يسهم بها التعليم في النمو الاقتصادي إذ من التعليم العالي ومن مؤسسات البحث العلمي تنبثق الأفكار والأساليب الجديدة ثم أن القوة العاملة تتألف من فئات ذات مهارات متفاوتة ويتضح يوماً بعد يوم أن المهارات التي يكتسبها الأفراد هي نتيجة التعليم والتدريب اللذين توفرهما عادة المدارس و الجامعات والمعاهد مع العلم بأن قسطا كبيرا منهما يكتسب في أثناء الممارسة العملية أصبح من الأيسر عليهم الإفادة من أساليب الإنتاج الجديدة وزاد احتمال مبادرتهم إلى تغيير أساليب الإنتاج وأساليب التنظيم وهذا هو الباب الرئيسي الثاني لإسهام التعليم في النمو الاقتصادي.

وثمة باب ثالث لدور التعليم وإن كان أقل ظهورا من البابين السابقين مع إنه على الأرجح أهم منهما وهذا الباب هو العلاقات والمواقف الخفية التي تربط بين ادارة العمال والمستهلكين فالبلدان التي تتمتع بدرجة عالية في التعليم مستعدة لتقبل التغيير ولدعم التغيير خلافاً لما هو الحال في المجتمعات الأخرى المتميزة بالمحافظة التقليدية العميقة الجذور

فالنمو الاقتصادي هو في الحقيقة تعبير موجز عن التغيير السريع ومن أجل تدعيم النمو لابد من تحطيم التقاليد الراهنة وهذا الاتجاه الاجتماعي الدقيق هو الذى يتأثر أكثر من سواه بما يجري في المدارس.

ثانيا : النظريات الوظيفية

هناك العديد من النظريات الفلسفية والاجتماعية التي فسرت رحلت العلاقة الجدلية بين التعليم والنمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية وهذه النظريات تستند الى أيديولوجيات سياسية تدافع عنها وتدعم سلطاتها المعرفية ولقد تطورت هذه النظريات بتطور الحياة الاقتصادية وتطور المجتمع الإنساني عامة وأخذت كل نظرية منها تكسب الأنصار والأعوان حسب تحقيقها لمصالح الناس والمجتمع ولقد شهد نصف القرن الأخير تبدل وتحول هذه النظريات بداية من ظهور الدولة الاشتراكية عام ١٩١٧ في روسيا ونهاية الحرب العالمية الثانية وظهور حركة التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث وأيضا شهدت الساحة العالمية بعد الستينات وثورة الطلاب وإخفاق مشاريع التنمية في العالم الثالث وعدم قدرة التربية والنظام التعليمي على تحقيق العدل والمساواة وإزالة الفقر تدعيما اتجاهات جديدة في تفسير تلك العلاقة الشائكة وطرح بدائل جديدة تنطوي على مناهيم معرفية وسياسية وأيديولوجية تحاول أن تساعد بلدان العالم الثالث على تجاوز تخلفها وانطلاقها نحو تحقيق تنمية اقتصادية مستقلة ومعتمدة على الذات ونعني بالنظريات الوظيفية وهي تشمل وتعبر عن النظرية والبنائية الوظيفية ونظرية رأس المال البشري ونظرية التطور وتحليل النظم وهذه النظريات رغـم وجود اختلافات كثيرة فيما بينها إلا أنها تكون اتجاها عاما واحدا بالمعنى المتعارف عليه في العلوم الاجتماعية النقدية والراديكالية الجديدة.

ولقد سيطرت النظريات الوظيفية على علم اجتماع التربية سيطرة كاملة منذ مطلع الخمسينات وحتى أزمة الستينات ومازال هذا الاتجاه الوظيفي (رغم أزمته) يمثل العلم السائد في مجال التربية وتتفق مجموعة النظريات التي يشملها الاتجاه الوظيفي على مجموعة من الافتراضات النظرية التي تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي والعلاقات الداخلية والخارجية بينهما.

فبالنسبة للمجتمع يقوم الاتجاه الوظيفي على مجموعة من الافتراضات مؤداها : مواهب وقدرات ومن ثم يتاح لهم فرصاً واسعة ومتكافلة في عملية الحراك الاجتماعي في كل اتجاه داخل طبقات المجتمع.

هناك علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات معرفية وبين مستوى أدائه في العمل ويترتب على ذلك أنه كلما زاد المستوى التعليمي للفرد كلما تحسن مستوى أدائه في العمل وزاد مستواه المادي والوظيفي ويترتب على ذلك أيضا أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الأفراد بل وبين المجتمعات يرجع أساسا إلى تفاوت في مستوى التعليم الحاصل عليه الفرد أو المجتمع كما أن المهارات المعرفية التي يتعلمها أفراد المجتمع في المدارس ليست لازمة فقط لتحقيق النمو الاقتصادي في المجتمعات الحديثة بل أيضاً لازمة لتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية فالتربية أداة لتحديث المجتمع في المجتمعات المتخلفة والمجتمعات المتقدمة على السواء.

- نظرية رأس المال البشري Human Capital

تعد هذه النظرية من أشهر النظريات الوظيفية والتي ذاع صيتها طويلاً خلال حقبة الخمسينات والستينات وربما للآن، وذلك لأن محور التنمية كان هاجسا وطنيا لبلدان العالم الثالث عقب تحررها واستقلالها السياسي

من الملاحظ أن رجال الاقتصاد اصبحوا يدركون في الخمسينات أهمية تعليم فى عملية التنمية الاقتصادية أو ما يسمى «الاستثمار في رأس المال البشري والبناء المنطقى لنظرية رجال الاقتصاد عن عملية التنمية يعترف بالدور الرئيسي للتعليم لكن الإنفاق العادي في العملية الإنتاجية وهي الأرض والعمل الرأسمال قد أستبعد تقريبا حتى وقت قريب أى بحث جدي في مشكلة التوسع في الموارد البشرية وقد كان ينظر إلى العمال على أنهم جماعة من البشر لا فرق بينهم إلا من حيث صفاتهم النوعية وكان ينظر إلى تكوين رأس المال البشري على أنه مشكلة نظرا لضخامة حجم رأس المال المادي مثل الأدوات والآلات والتسهيلات والبضائع .

ولقد أدى تأكيد أهمية الاستثمار البشري في عمليات التنمية ظهور جملة من العوامل والملاحظات والدراسات حول النتائج الواقعية لجهود التنمية في بعض البلاد مما كشف عن سذاجة الرأي القائل بالقدرة التلقائية الأوتوماتيكية للاستثمارات الرأسمالية والمعدات الإنتاجية على إحداث التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي ولقد ظهر أن عائد التنمية نتيجة الاستثمارات الضخمة في رأس المال المادي لا يتمشى مع المعدلات المنتظرة في الإنتاج كذلك تبين من التقدم الاقتصادي الهائل الذي أحرزته بعض الدول التي حطمت الحرب العالمية الثانية معداتها الرأسمالية .

ومن بين العوامل التي يعزى اليها التقدم الاقتصادي في اليابان والدانمارك منذ القرن التاسع عشر رغم عدم توفر الثروات الطبيعية فيها آثار النظام التعليمي حيث قام نظام للتعليم الإجباري في كل منهما منذ ذلك التاريخ هذا فضلا عن مدارس تعليم الكبار في الدانمارك مما أدى إلى ظهور قوى عاملة مستنيرة وراغبة في التقدم .

من كل هذا يتضح سر الاهتمام الجديد برأس المال البشري وما يرتبط بالاستثمار فيه من خدمات ولم تعد مسألة العناية بتكوين رأس المال المادي ومعدات الإنتاج هي العنصر الوحيد في عمليات التنمية وإنما أصبح هناك مجال جديد هام هو خلق الرغبة في التقدم في العنصر الإنساني وتكوين الطاقة البشرية اللازمة في المجتمع لخلق الثروة نفسها.

إن التنمية الاجتماعية والخدمات العامة فضلاً عن كونها في ذاتها حقا من حقوق الإنسان فإنها أداة لخلق هذه الرغبة في التقدم وفي التنمية الاقتصادية وأنها هي القوة المحركة والدافعة والضامنة والمنظمة لعمليات التنمية الاقتصادية نفسها ومن الواضح أن للتعليم آثاره المباشرة وغير المباشرة على التنمية الاقتصادية بسبب تأثيره على بناء المجتمع وبخاصة لأنه يساعد على المرونة الاجتماعية والوطنية كذلك يؤثر على جو العمل ويسهم في إنتاجية العمال .

الاسس الاجتماعية للتربية

ان الأسس الاجتماعية تشكل الدعامة الأساسية في بناء المجتمع نظرا لما تقوم به من وظائف أساسية هامه تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية وهذه الوظائف التي تؤديها الاسس المختلفة للمجتمع تتجه أساساً إلى إرضاء عدد من الدوافع الإنسانية والجسمية والنفسية ورغم كون هذه الدوافع قليلة العدد إلا أن وسائل إشباعها متعددة ومتشعبة فإشباع حاجة الإنسان إلى الطعام مثلا لا تتحقق بمجرد الحصول عليه وإنما بوسائل متشعبة أخرى كأسلوب طهيه ومواعيد تناوله ومظاهر اقتصادية أخرى تتعلق بإنتاجه وتوزيعه واستهلاكه ، ومن أبسط التعريفات التي وضعت للأساس الاجتماعي ما أورده نادل Nadel حيث ينص بأنه " طريقة مقننة للسلوك الاجتماعي ".

ويعرفه موريس Mores بأنه " عبارة عن القواعد الموضوعة والمعترف بها والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد أو الجماعات " .

غير أن بعض العلماء يرون أن هدف الأساس الاجتماعي للتربية هو إشباع الحاجات الاجتماعية ومنهم وليام أجبرن الذي يعرف الأساس الاجتماعي للتربية بأنه " الطرق التي ينشئها وينظمها المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية "

إن التربية ضرورة اجتماعية وترتبط بالمجتمع ارتباط عضوية وتهدف إلى الاهتمام بالمجتمع وتلبية حاجاته وتكييف أفراده مع بيئتهم من خلال تفاعلهم المستمر الذي يضمن لهم تشرب أسلوب حياة مجتمعهم واستيعاب ثقافته وكذلك لا توجد تربية دون مجتمع فالعلاقة بينهما متبادلة ووثيقة الصلة ولهذا تعتبر التربية مرآة المجتمع حيث تمتد بجذورها في داخل النظام الاجتماعي للمجتمع وتكشف عن خصوصياته وتميزه عن غيره عند المجتمعات

عناصر المجتمع :

1- البيئة الطبيعية : وهي الإطار البيئي والجغرافي الذي يحدد المجتمع وتشمل كل ما في البيئة من الأوضاع الطبيعية من مناخ وتربة ومعادن وغابات.

2 - البنية الاجتماعية : وتشمل المؤسسات الاجتماعية المختلفة والجماعات والتجمعات والهيئات .

3- السكان : مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في المجتمع.

-4العلاقات الاجتماعية : وهي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئة الطبيعية والاجتماعية.

5- النظم والمؤسسات الاجتماعية : وهي مجموعة الأجهزة التي تقوم بالنشاطات والوظائف الاجتماعية

أنواع المجتمعات :

1 - مجتمع الالتقاط : جماعة من الناس يعيشون على التقاط الاثمار من النبات ويعد ابسط أنواع المجتمعات ليس لهم قانون مكتوب ويرأسهم شيخ القبيلة.

2 - مجتمع الصيد : أكثر تطور من المجتمع السابق فلهم رئيس ونظام يسير عليه افراد المجتمع ولهم تراث بسيط وغالباً ما يحكمهم الشيخ على قوانين محددة.

3- المجتمع الريفي : يعتمد على الزراعة مع بعض الصناعات التي تسهل أمور الزراعة وفي هذا المجتمع بعض المؤسسات الحكومية التي تدير أمور المواطنين .

4 -مجتمع الحضر : قائم على التجارة والتبادل الصناعي وتوزيع المنتجات فهو حلقة وصل بين القرى الزراعية والمدن الصناعية الكبيرة .

الدور التربوي للأسرة :

لقد أحدث التطور التقني الكبير والتغير الاقتصادي الهائل هزة عنيفة للأسرة وتماسكها حيث صاحب ذلك انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وذهاب الطفل إلى المدرسة وتأخر سن الزواج وارتفاع مستوى المعيشة والتوسع في التعليم وقرب المسافات بالاتصالات والمواصلات مما أدى بالتالي إلى صراعات نفسية وفكرية واضطرابات أخلاقية أثرت على كيان الأسرة وترابطها ولم يعد أمام المصلحين سوى تأهيل الأفراد من جديد صغاراً وكباراً لإعادة مكانة الأسرة ودورها التربوي من خلال التربية الجادة فهي السبيل الأساسي للتقدم الاجتماعي وركيزة الإصلاح فإن الرؤية الإسلامية تعتبر الأسرة وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني وبناء ضرورياً من أبنية المجتمع الإسلامي وفطرة كونية وسنة اجتماعية بحيث يؤدي الإعراض عن الالتزام بأحكامها وآدابها الخلقية إلى انفراط عقد المجتمع وانهياره .

وقد ورد من بين بنود حقوق الإنسان التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م أن لأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة " .

لا شك أن التربية في مرحلة الطفولة ضرورية لإرساء قواعد الأخلاق والقيم بصفة عامة وتعويد الصغار عليها يقول أرسطو" إذا أراد الفرد أن يصبح فاضلا يوماً ما فيجب أن تكون قد أحسنت تربيته في البداية وأن يكون قد اعتاد عـادات جيدة" ، فالشباب من الجنسين يتأثرون بالمعايير الخلقية التي تلقوها في الطفولة ويميلون إلى الالتزام بها ويشعرون بالحرج إذا خالفوها إلا أن هذه المعايير الخلقية لا يمكن أن تكون كافية تماماً لإعدادهم للقيام بالمهام المطلوبة منهم في السنوات اللاحقة لأن من بديهيات مفاهيم التربية أنها عملية مستمرة دائمة مرتبطة بالفرد الإنساني عبر حياته كلها لا

تختص بمرحلة دون أخرى فكما أن التربية التي لم تبدأ منذ الطفولة لا تتحقق أهدافها بصورة جيدة فكذلك التربية التي لا امتداد لها في مرحلة الشباب لن تحقق هي الأخرى أهدافها بصورة حسنة .

ولقد أصبحت سنوات طفولة الإنسان المعاصر أطول من ذي قبل فقد تصل في بعض المجتمعات إلى الثلاثين أو أكثر يحيا فيها الشاب معتمداً على أسرته بسبب تعقيد الحياة الصناعية وزيادة طرائق المجتمع ووسائله في مواجهة مطالب الحياة مما يزيد من مهام الأسرة وأعبائها.

ويؤكد دورها في مرحلة الشباب وأهميتها في ترسيخ المفاهيم الخلقية الصحيحة لدى الشاب وتهيئة الأجواء الأسرية التربوية لممارستها وتنميتها بصورة أعمق وأوسع وعدم الاكتفاء بالتلقين السابق في مرحلة الطفولة أو الاعتماد على دور المدرسة فإن " الأسرة وحدها هي المدرسة التي تكون الخلق الكامل " ، مما يؤكد دور الأسرة التربوي رغم الهجمة الشرسة التي تواجه نظام الأسرة من خلال مؤتمرات دولية تسعى إلى تقويض بنائها وتحطيم كيانها.

وقد تأكد لدى العقلاء أن جميع المشكلات الاجتماعية في هذا العصر كالطلاق والإدمان وجرائم العنف في المدارس والشوارع وإيذاء الزوجات والأطفال كلها تنجم في الواقع عن انحلال الأسرة كوحدة اجتماعية يبنيها الوالدان الأب والأم ولن يصلح حال الذرية بغير إصلاح دور الأسرة وتمكينها من القيام بمهامها التربوية تجاه الفرد الجديد من الذكور والإناث.

الدور التربوي للمجتمع :

أن المجتمع مدرسة كبيرة يتلقى فيها الفرد دروساً عملية كثيرة قد لا يتيسر له أن يتلقاها في حياته من على مقاعد الدراسة العادية ومن المجتمع يكتسب الفرد ما لديه من السلوك ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الفرد يتلقى من المجتمع دروساً مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته المدرسية ، بما أن الحياة لا تنقطع بانقطاع الفرد عن الذهاب إلى المدرسة العادية فإن حياته في المجتمع تعتبر عملية استمرارية للدراسة والبحث والتعليم في المدرسة الكبيرة (المجتمع(بما فيها من مهن وأدوات أتصال وبما فيه من نظم تفرضها الدولة أو المؤسسات العامة وتصقلها التجارب على مر السنين وما الإنسان إلا مجموعة من القوى التي تظل كامنة حتى تظهرها التجارب على السطح وتطلق سراحها الخبرات.

قد ادركت المجتمعات الحديثة أهمية التربية فأولتها كل الاهتمام والعناية وخصصت لها المال والجهد وأعدت الخبراء والمتخصصين لذا تحتل التربية مكاناً نافذاً لم تحتله في أي عهد من العهود كما تحتله اليوم في عصر التحول والتقدم من المرحلة الصناعية إلى الثورة المعرفية لهذا فإن رجال التربية في كل بقاع العالم يهتمون الآن في العملية التربوية وما تؤدي إليه تلك العملية من خدمات للمجتمعات المتطورة على أنه يمكن الاعتماد على التربية سواء في نشر أي فكرة أو رأي أو معتقد معين من هنا يتضح لنا خطورة الامر .

والمجتمع هو الوعاء الذي يحتوي التربية في داخله ومن ثم فإن التربية تتأثر بالمجتمع بتصوره أو بإطار حياته ومن أجل ذلك فإن فعالية برامج التعليم لا تتأتى من تلقاء نفسها ولا تفرض عليه من الخارج بقوانين خارجه عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان الذى يعيش فيه هذا التعليم ولذلك يجب دراسة المجتمع وثقافته الخارجية .

ويعرف المجتمع على أنه " مجموعة من الناس التي تشكل شبكة من العلاقات فيما بينهم " .

التربية وتنمية المجتمع :

تعد التنمية الشغل الشاغل للإنسان في مختلف مناحي حياته كونها عملية شاملة متكاملة تشمل جميع أوجه النشاط الإنساني اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا تتفاعل فيها عمليات النمو مع معطيات التغيير ومتطلباته كون التنمية بناء للقدرة الذاتية في استخدام الطاقة البشرية بهدف تعزيز الإنتاجية وزيادتها في أوجه النشاط الإنساني الفردي والجمعي .

التربية والتنمية يتفقان في أن محورهما الأساس هو الإنسان وعليه ينظر للتربية على أنها عملية تنموية وللتنمية على أنها عملية تربوية وهذا يدل على الترابط العضوي فيما بينهما فمخرجات التنمية من تغير ثقافي واجتماعي في تركيبة المجتمع سياسياً واقتصادياً يتأثر فيه الإنسان سلباً أو إيجاباً فينظر للتعليم على أنه ضرورة حياتية للمحافظة على الثقافة ونقلها بين الأجيال وأنه أداة للتماسك القومي والاجتماعي ويسهم في المساعدة على الابتكار والتفكير الخــلاق كما ساهم التعليم في تغيير كثير من الاتجاهات والعادات التي ارتبطت بها الشعوب والمجتمعات.

وعليه يمكن القول أن أكثر الأمم نجاحاً وتقدماً هي تلك التي ركزت جهودها ووجهتها نحو الاستثمار في الإنسان من خلال الاهتمام بالتعليم والتعامل معه بوصفه قضية أمن قومي يتعاملون معها ببالغ الاهمية وعلى أعلى مستويات اتخاذ القرار وأصبحت التربية والتعليم من أهم متطلبات التنمية الشاملة ومتطلباً رئيساً وعاملاً حاسماً في نجاح المشاريع التنموية مع الاعتراف بوجود عوامل أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية تؤدي دوراً في نجاح المشاريع التنموية فكان لا بد من تكامل هذه العوامل مع بعضها لنجاح التنمية المأمولة .

تكافؤ الفرص التعليمية :

اختلفت الآراء والتفسيرات حول معنى تكافؤ الفرص التعليمية نظراً لتعدد جوانبه وأبعاده كما قد يرجع هذا الاختلاف إلى ارتباط هذا المبدأ بالفلسفة الخاصة بكل دولة أو بطبيعة النظام السياسي بها هذا بالإضافة إلى أن هذا المبدأ أقرب إلى النظرية منه إلى وصف واقع حقيقي فتكافؤ الفرص التعليمية لا يقصد وصف حالة حقيقية وإنما ما يجب أن يكون .

يتمثل مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في صورة مدرسة تفتح أبوابها للجميع على مبدأ التكافؤ والمساواة بين مختلف الأفراد في المجتمع وهذا يعنى أن يتوجب على المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات أن تستوعب جميع الراغبين بمتابعة دراستهم دون اعتبارات عرقية أو دينية أو طائفية أو جغرافية أو لأي اعتبار آخر .

ويرتكز مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى تصور أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعاً من الخبرات المادية والروحية وبالتالي فإن ديمقراطية التعليم لا تتحقق في توفير الفرص التربوية المتكافئة فحسب وإنما في توفير الإمكانيات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع وهذا هو جوهر الديمقراطية التربوية .

إن مصطلح تكافؤ الفرص مصطلح كبير يشمل العديد من المجالات الحياتية المختلفة فهو أشمل وأوسع وأكبر يشمل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكافة فروعها وهي لا بد من أن تكون نابعة من إرادة الشعوب التي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والتي ترغب بأن تنمي نفسها و مجتمعها .

ظل مبدأ تكافؤ الفرص يشغل بال كل المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي على السواء لفترات طويلة فقدموا حلولا منها تعميم التعليم وإلزامية التعليم ومجانية التعليم وخاصة في العالم القروي وذلك لانهم يعانون وبشكل كبير من نقص حاد في المدارس والمدرسين والاثاث المدرسي وغيرها .

الاعلام والتربية :

المفهوم التقليدي للإعلام هو وسيلة اتصال بين طرفين لإيصال معنى وفكرة وقضية وتشكيل موقف بشأنها أما المفهوم العلمي للإعلام بأشكاله المختلفة فقد اتسع ليشمل جميع أساليب جمع المعلومات والأفكار ونقلها طالما أحدثت هذه المهمة تفاعلاً ومشاركة ونجحت في تسويق الفكرة والمعلومة للمستقبل وفقا للنظرية التجارية المعروفة العرض والطلب ، وعليه وكما أشرنا أعلاه فإن وسائل الإعلام هي المتحكمة في أنماط وأشكال التربية والثقافة فنسبة مشاهدي البرامج المنوعة ومحطات الأغاني من بين فئة الشباب تفوق أضعاف مشاهدي البرامج الفكرية والتعليمية والسياسية وهذا ليس استنتاجاً نظرية إنما نتيجة استبيان قدم لمعرفة لرأي الشباب في الفئة العمرية من (١٨ - ٢٥) سنة .

ان وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ليست وحدها من وسائل الاعلام التربوي بل هنالك ما يوازيها في الأهمية والتأثير وقد يتفوق عليها أحيانا مثل المسرح والإذاعة المدرسية والحفلات العامة التي تقيمها المؤسسة التربوية والمتاحف والمعارض والأنشطة الطلابية بالإضافة إلى البرامج التربوية للوقاية من السلوكيات المرفوضة تربويا كالتدخين والتسرب من المدارس وبرامج التربية البيئية لترشيد استهلاك الماء والكهرباء ومكافحة التلوث وبرامج التوعية الأسرية ومحو الأمية، والبرامج التي تعنى بالثقافة والتراث .

إن معظم الدول التي ما زالت تسمي وزاراتها بوزارة المعارف تعمل على إنشاء إدارات للإعلام التربوي تتضمن أقسامها للإذاعة والتلفزيون والصحافة والإنترنت.

أما الإنترنت والذي نرى فيه سلاح ذو حدين ورغم كونه كنزاً من المعلومات كذلك من إساءة استخدام هذه الوسيلة ولما تحمله من معلومات خاطئة ومضرة فإنه يتحتم علينا الاستفادة منه وتسخيره بما يخدم العملية التعليمية.

الاسس الوطنية والقومية

من القضايا المسلم بها أن شخصية الإنسان هي كل لا تتجزأ وإذا تأثر جانب من هذه الشخصية أصاب التأثير باقي الجوانب وذهب العلماء والمختصون أن لهذه الشخصية جوانب عدة وكل جانب يتمتع بأبعاد خاصة به وقد أجمع العلماء على أن هذه الجوانب هي : الروحي الانفعالي ، العقلي ، الاجتماعي ، الجسمي المهني ، ثم الجانب الوطني

ومنذ حققت الأقطار العربية سيادتها بالحصول على الاستقلال وتغلغل في شعوبها الوعي القومي والإحساس بالكرامة الوطنية وهي تراقب التطور والتقدم السريع الذي بلغته المجتمعات الأخرى وتبذل جهودها لمعرفة مكانتها في العالم واللحاق بركاب الأمم المتحضرة

لذا اقتضى الأمر كذلك على تربية وطنية تعزز في نفوس المواطنين روح الانتماء والعطاء ليدرك الفرد انه جزء من هذه الأمة ومن خلال المفاهيم والمعارف التي يتزود بها يتمكن من الانتقال من بيئة ضيقة محدودة إلى بيئة أوسع ، وتعد المواطنة جزءاً من الهوية ومفاهيمها مختلفة وما دخل عليها من مفاهيم لاحتكاك الإنسان بما حوله من فكر وثقافة وسياسة في القديم والحديث

وتعتبر المواطنة أساس فضيلة الانتساب للوطن الذي يؤكد على هوية الدولة قديمة وحديثة فالمواطنة انتماء إلى تراب بحدود جغرافية وهو نظام متكامل في النواحي السياسية والاجتماعية وشؤون المجتمع المختلفة وتخضع العلاقات فيه في الغالب المقاييس النفع والضرر وتقوى هذه الرابطة بمقدار ما يتحقق من نفع بشري والترابط الواحد والمواطنة هي حركة التفاعل بين الفرد ومجتمعة الذي يعيش فيه وتنتج المواطنة مهارة معرفة الأدوار الاجتماعية الرئيسية والفرعية على المستويات المحلية والوطنية والقومية والإنسانية كما تؤهل الناشئة على تحمل مسؤولياتهم ومجتمعهم مواطنين أكثر اعتمادا على النفس .

التربية والوحدة الوطنية والقومية

تمثل المدرسة بأهدافها وممارساتها العامة الأساسية في تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والمعارف العلمية والأخلاقية وتسهم في التنشئة الاجتماعية على عادات وتقاليد المجتمعات وقيمها وثقافاتها وحضاراتها فهي تعلمهم تاريخ الماضي وتحديات الحاضر وأهداف وطموحات المستقبل.

لقد وسعت المدرسة الحديثة من أهدافها لتشمل تدريب المتعلمين على القدرة على الاتصال والتعايش والقبول بالآخر والالتزام بقيم المواطنة والدفاع عن حقوق الإنسان وتدعيم قيم الوحدة الوطنية كما اعتمدت مناهجها الدراسية بتعليم التلاميذ تاريخ أجدادهم وتطور حضارتهم من خلال قصص وبطولات الأجداد وانتصاراتهم أو انكساراتهم وواقع الحكام الحاليين وجهودهم في التنمية وطموحاتهم في غد أفضل للمواطنين والتحديات التي يواجهونها واتضح بذلك الدور

المتعاظم للمدرسة في توحيد الأفكار والقيم والاتجاهات وتدعيم الشعور بالانتماء للوطن وللأمة مما يعزز الاتجاهات نحو الدفاع عن الوطن لصون أمنه والدفاع عن وحدته وتدعيم تطوره وازدهاره.

ان دور التربية في تنمية النشأ على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته ذلك أن مكانة المواطن وكرامته ومصدر اعتزازه مرتبطة بوحدة الوطن وسلامته من الاضطرابات الأمنية والاجتماعية والسياسية ورفاهيته الاقتصادية .

دور التربية في مواجهة التحديات المصيرية للامة العربية

يتعرض الوطن العربي لكثير من المؤامرات والخطط التي تهدد وحدة كياناته ومكتسباتها وهكذا ، عرفت المنطقة العربية في العصر الحديث اضطرابات سياسية غير مسبوقة فيما أصبح يعرف ب الربيع العربي حيث ظهرت اضطرابات اجتماعية وسياسية وأمنية في بعض الدول العربية نتيجة احتجاجات شعبية مدعمة من جهات أجنبية وكانت نتيجتها اضطرابات أمنية وخسائر مادية وبشرية كبيرة إلى درجة أنها قامت بتهديد الوحدة الوطنية لبعض الدول.

للتربية دور مهم في تعليم الأفراد وتدريبهم وتوعيتهم وإعدادهم لمواجهة مختلف المشاكل والصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأن الدول الصناعية المتقدمة تعود إلى التربية عند الأزمات للبحث عن الخلل واستعمال التربية لتدارك النقائص ومواجهة التحديات لذلك فلا غرابة أن تعود الدول العربية إلى التربية لمواجهة التحديات الاجتماعية والأمنية والتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية واعتماد مناهج تربوية لتدعيم قيم المواطنة والوحدة الوطنية.

فالتربية في الدعامة الأساسية في تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والمعارف العلمية والأخلاقية وتساهم في التنشئة الاجتماعية على قيم المجتمعات وثقافاتها وحضاراتها فهي تعلمهم تاريخ الماضي وتحديات الحاضر وأهداف وطموحات المستقبل ، كما تبرز أهمية التربية في تنمية النشأ على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته ذلك أن مكانة المواطن وكرامته و ازدهاره مرتبطة بوحدة الوطن وسلامته من الاضطرابات الأمنية والاجتماعية والسياسية.

يمكن للحكومات ان تبث من خلال التربية كل الأهداف التي تسعى الى تحقيقها لان التربية أو بمعنى آخر المدرسة هي المكان التي يتلقى الفرد من خلالها كل المبادئ والقيم والاتجاهات ، وان احدى اهداف الحكومات هي الوحدة الوطنية التي تسعى الحكومات الى تحقيقها فتعمل على وضع مناهج مناسبة لكل فئة عمرية مستهدفة يناسب النضج العقلي لها ويناسب البيئة التي يعيشون فيها وتتطور تلك المناهج مع تطور الافراد والتقدم العمري لهم حتى يصلوا الى مراحل متقدمة من التعليم وبالتالي تمكنت الحكومات من تحقيق أهدافها بصورة حقيقة ومنتظمة (ولو بشكل جزئي) .

التعليم الثانوي في العراق

الارتقاء في صياغة شخصية المتعلم مطلب أساسي يتسامى مع حضارتنا ولا سبيل إلى ذلك إلا بإعداد مواطن متفكر وباحث ومحلل ومتفاعل ومشارك ولا شك أن أفضل قاعدة للانطلاق إلى تحقيق هذا المطلب هو إعداد منظومة تربوية التطوير المرحلة الثانوية يكون القياس والتقويم فيها وسيلة وليس غاية ولهذا فمهمة المدرسة الثانوية هي التأثير المنظم على سلوك طلابها وإعدادهم اجتماعيا ونفسيا للمشاركة الإيجابية في تقدم المجتمع ، ومن هنا كانت خطورة هذه المرحلة التعليمية لأنها مرحلة تدرج وانتقال بين مرحلة التعليم الابتدائي والمراحل الأخرى لذا سعى الاشراف التربوي والاختصاصي في وزارة التربية الى اعادة طبع هذا النظام لشحة توفره بين يدي أكثر ادارتنا الكريمة والضرورة مشاركة الجميع بإمعان النظر في تبني نظام تربوي مطور يواكب تقدم الركب الإنساني في حاضره والاعداد لمستقبله .

هدف التعليم الثانوي في العراق

تمكين الناشئين الذين اكملوا الدراسة الابتدائية والتحقوا بالتعليم الثانوي من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية كافة باكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيههم ومن تنمية معرفتهم بالثقافة العربية الاسلامية وتشربهم قيمها وفضائلها الاصلية وبالعلوم وتطبيقاتها في الحياة ومواكبة تقدمها ومن اكتساب المهارات والاتجاهات الفكرية والعملية الممهدة للأعمال المهنية والانتاجية ومواصلة الدراسات العالية على ان يتلاءم ذلك كله مع خصائص النمو في المراهقة واهداف المجتمع لينشأوا مواطنين مؤمنين بالمبادئ مخلصين لامتهم ووطنهم متمسكين بالمبادئ الاشتراكية والديمقراطية الشعبية و بالفضائل الخلقية مسهمين في تقدم مجتمعهم على أسس عصرية قائمة على تحقيق العلم والتقنية ومالكين ارادة النضال في سبيل تقدم الأمة العربية .

نظام التعليم الثانوي في العراق

يكون التعليم الثانوي على مرحلتين متتابعتين متوسط وإعدادي مدة كل منهما ثلاث سنوات يعني في المرحلة المتوسطة باكتشاف قابليات الطلاب وميولهم وتوجيهها وبمواصلة الاهتمام بأسس المعرفة والمهارات والاتجاهات والعمل على تحقيق تكاملها ومتابعة تطبيقاتها تمهيدا للمرحلة التالية او للحياة العملية الإنتاجية أما في المرحلة الإعدادية فيعني بترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكينهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيدا لمواصلة الدراسة العالية او وإعداد للحياة العملية الإنتاجية، أن وزارة التربية هي المسؤولة عن وضع السياسة التربوية للتعليم الثانوي بما يحقق أهداف التنمية القومية ووضع الخطط لتطويره توسعا فيه وزيادة في كفايته وتوثيقا لصلاته بالمجتمع وتفاعله معه عن وضع مناهج الدراسة وكتبها وإقرارها وتطوير الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم والامتحانات وتعمل على ضمان حسن سير الأعمال والأنشطة التربوية والاجتماعية في المدارس الثانوية والإشراف التربوي عليها وتنظيم الامتحانات والإشراف عليها ويراعى في إنشاء المدارس الثانوية في العراق ما يأتي :

1- تحقيق تكافؤ الفرص وفقا لخطة التعليم الثانوي

2- تقارب الأعمار بين الطلاب

3- توفر عدد مناسب من الطلاب

4- استقلال مدارس البنين عن مدارس البنات.

5- حسن استثمار الكفايات البشرية للمدرسين والوسائل التعليمية والموارد المادية اللازمة .

المستحدثات التربوية في التعليم الثانوي

في العراق استلزم ضرورة تطوير بنية نظام التعليم الثانوي ومحتواه وما يتفق وحجم التحولات الاجتماعية الاقتصادية ومطالب التغيير والطموحات الوطنية والقومية وخطط التنمية الشاملة والاتجاهات التربوية المعاصرة .

لقد شهدت المرحلة المنصرمة المباشرة بالعديد من المشروعات التربوية التجديدية التي ترتبط ببني النظام التربوي وبأهدافه ووسائله كمشروع تجربة الصفوف الخاصة ووحدة الخبرة المتكاملة في رياض الاطفال وتدريس اللغات الأجنبية والبرمجة المبسطة للحاسبات الالكترونية والمكتبة المدرسية الشاملة ومعاهد المعلمين ذات السنوات الخمس ومعهد التدريب والتطوير التربوي وتجربة نظام القاعات وسواها من التجديدات والمستحدثات التربوية الهامة ولأن الجهود في مجال التربية المهنية قد احتلت حيزاً كبيراً من ساحة الجهود المبذولة لتحديث النظام التربوي فإننا سنتحدث عن المشروعات في هذا المجال وكما يأتي:

أولاً : مشروع المدارس المنتجة

يقوم مشروع المدارس المنتجة على مبدأ تأكيد الطابع الانتاجي في المدارس الابتدائية والثانوية لإبراز قيمة العمل والمزاوجة بين الفكر النظري وتطبيقاته العملية وتوثيق العلاقة بينهما فضلاً عن كشف المواهب والقابليات ورعايتها وتشجيع العمل الجماعي المبدع واحترام العمل اليدوي .

ثانيا : مدارس المتميزين

مجموعة من المدارس المتميزة التي بدأ تأسيسها في سنة 1990 بثانوية للمتميزين (للبنين) في جانب الكرخ من بغداد وأخرى للمتميزات (للبنات) في جانب الرصافة من بغداد ثم توسعت بإضافة مدارس أخرى في عام 1992 في بغداد في جانب الرصافة وجانب الكرخ وأيضا في مدينتي البصرة والموصل.

إن القبول في الثانوية يعتمد على القدرة العقلية وذكاء الطالب المتقدم حيث يقام الاختبار بعد شهر تقريباً من استلام نتائج امتحان السادس الابتدائي بشرط حصول الطالب على معدل يفوق ٩٥% وهذا ما يميزها عن بقية المدارس الأخرى

فيقام الاختبار في مبنى المدرسة حيث تجمع المدرسة ما لا يقل عن ٤٠٠ طالب وتقدم لهم ملازم اختبارية تحوي أسئلة لقياس القدرة العقلية لدى الطالب وفي كافة الاختصاصات الرياضيات اللغة الإنكليزية، العلوم وغيرها من المواد العلمية ويتم اختيار الطلاب حسب معدلاتهم في الاختبار حيث يتم قبول ١٢٠ أو أكثر طالب كل سنة .

ثالثاً : المدراس المهنية

ان اقسام التربية المهنية استجابة للتغيير الشامل الذي حصل في العراق وترجمة المبدأ ادخال العمل والانتاج ضمن عناصر العملية التربوية فقد تمت المباشرة بتجربة اقسام التربية المهنية والفنون الصناعية في مرحلة الدراسة المتوسطة بحيث يضم كل قسم خمسة اختصاصات هي النجارة والكهرباء والمعادن والميكانيك والرسم الصناعي والهندسي والسيراميك اضافة الى اختصاصات أخرى مثل الحياكة والخياطة .

وتهدف هذه التجربة بشكل عام الى تعميق حب العمل اليدوي والحرفي والفني واحترامه وتنمية بعض المهارات اليدوية وربط التعليم الأكاديمي بالتعليم اليدوي المنتج وقد اعتمدت لتنفيذ هذا المشروع التجديدي مجموعة ورش ملحقة بالمدارس المتوسطة المشمولة بالتجربة تمارس فيها أنواع النشاط اليدوي.

بدأت التجربة في هذا المشروع خلال العام الدراسي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ وان عدد المدارس المشمولة تزيد على ٧٥ مدرسة تتوزع على محافظات العراق كافة لما لهذه المدارس من اثر كبير في رفد المجتمع بخرجين ذو كفاءة عليه يمكنهم الابداع في مجال اختصاصهم.

رابعاً : المدارس الشاملة

مشروع المدارس الثانوية الشاملة من التجارب المهمة في مجال التعليم الثانوي وتنويعه بصفته نمط تعليمي معاصر يتجه نحو تحقيق التكامل والترابط بين التربية من ناحية وتنمية المجتمع من ناحية أخرى

أن المدارس الشاملة تختلف عن المدارس الثانوية التقليدية في البنية والمحتوى بتأكيدها على العلاقة بين الجوانب الفكرية النظرية والجوانب التطبيقية العملية وتوسيع آفاق الطلبة وتمكينهم من اتقان المهارات الأساسية اللازمة للحياة العملية وتوجيههم نحو احترام العمل.

لقد بدأ العمل بهذا المشروع في العام الدراسي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ بعد أن تم اختيار ثلاث مدارس اثنتان في بغداد والثالثة في محافظة واسط للمباشرة به وقد روعي في اختيار المدارس على اساس توفر المجموعات السكانية ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة لتحقيق مبدأ الشمول ووجود بعض المؤسسات الصناعية والحقول الزراعية ضمن مدارس المشروع للاستعانة بها في مجالات التدريب والمشاهدات الميدانية حيث تقوم المناهج الدراسية للمدارس الشاملة على مبدأ الشمول والتكامل والتوثيق والتفاعل مع المجتمع كما قسم البرنامج المدرسي الى ثلاثة حقول :

الحقل الأول : يتضمن المواد الأكاديمية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالثقافة الأساسية

الحقل الثاني : يتضمن المواد المهنية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة المواجهة المشكلات الاجتماعية

الحقل الثالث : يتضمن مواد أكاديمية أو مهنية اختيارية يراعى فيها الاعداد للاستمرار في الدراسة أو الانخراط في سوق العمل.

الأسس الفلسفية للتربية

نقصد بالأسس الفلسفية للتربية هنا : هو خط السير الموصل إلى هدف ، أي بمقدورنا أن نعد الخطوات الأساسية التي بموجبها نحدد نوع الخطط لكي يتم تحقيق أهدافنا أو الوصول إليها ، بحيث يكون باستطاعة أى ا إبراك المحتوى وفهمه وتطبيقه ، ومن أهم الأسئلة الفلسفية التى تظهر في كتب الفلسفة :

- من أين جئنا ؟

- وكيف سنعيش ؟

ولماذا اخترنا هذا المذهب من التفكير ؟

وما طبيعة النفس البشرية ؟

وعند السؤال عن الفلسفة فسوف نقول : إن الفلسفة هي البحث عن الحقيقة ومنها حقيقة التربية وكذلك سعيها الى الحكمة ، فهي دوما في بحث عن شيء مفقود ، فإذا بحثنا في حركة المجتمع سيبدأ التساؤل عن ماهية الانسان كونه هو المعنى في التعليم أولا ، ولكن في الفلسفة تؤول وجود الإنسان من عدمه وفقا لأفكارنا المتخيلة عنه فتخلق هذا واقع الافتراضي ، فكل فكرة فلسفية متخيلة لها وجود في الاعتقاد الإنساني .

و الخلاصة : إن الفلسفة سلسلة من الخطوات تقوم الفكر نحو تكوين تصورات مبدئية لفهم قضايا إنسانية شائكة تمس اهتمامات الفرد والمجتمع .

وتسعى الفلسفة إلى تحقيق عدة أهداف ، منها :

1- تشجيع النقد الإيجابي ، والجدل المنطقى ، والشك المنهجي .

2- تحليل الافكار والنظم والقيم .

3- دراسة الطرف المخالف لنا في الرأي وفتح الحوار الموضوعي .

4- محاولة فكرية دائمة للوصول إلى الحقائق .

5- الإطلاع على الأفكار الفلسفية .

6- تنشيط العقل وتشجيع طرح الاسئلة وفتح أبواب الحوار .

7- توفير اعتقادات لمواجهة أحداث الحياة ، والتخطيط للمستقبل ، وفهم المتغيرات

الاستراتيجيات الفلسفية التربوية :

كانت التربية القديمة تعتقد عندما يولد الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء خالية من كل شيء ينقش عليها المربي ما يريده ، مع اهتمامها بالعقل باعتبارها الجسم مكمل للعقل أو هو دون ذلك ، بينما تعد التربية الحديثة الإنسان على أنه : مجموع قدرات ودوافع قادرة للتعبير عن نفسها ، ولذلك معنى التربية لها هي أن تراعي حاجات المتعلم وتشبع ميوله ورغباته.

ونقلت التربية الحديثة العبء من المعلم الى التلميذ ، كي يصبح التلميذ محور النشاط في العملية التعليمية ، كون التلميذ هو تجربة جديدة ، بينما أخذ المعلم القطب الأقل ايجابية ، وعن طريق النشاط والعمل يصل التلميذ الى المعلومات، وتتكون عنده المهارات المختلفة فهى فى ذلك تحاول تحقيق النمو المتعادل في هذه النواحى جميعا وبشكل متوازن وسليم. وهكذا بات لازماً ان نجعل من دراسة التربية أمرا جديا جدير بالاحترام ، وذلك لان فلسفتها باتت لها أمر ضروري ، وليس هذا غريب عليها ، لأن المنهج الفلسفي بات هدف اساسي للعلوم التربوية ، وهذا ما تحقق خلال القرنين الماضيين ، وخاصة عند أصبح الانتقال من التربوي المدرسي فـــي المرحلة الأسكولائية للعصور الوسطى الى التربوي الحديث ، لم يكن ثورة خالقة اخترع شيئاً جديد من العدم ، وإنما أخذ التربوي الحديث عن أسلافه الباحثين التربويين الذين كثيراً ما يستخف بهم الآن عادات الفكر الضرورية ، مثال لذلك الجد والدقة وجمع المعلومات المنطقية لغذاء العقل.

وهكذا أصبح ثمة تقاطع والتقاء بين التصور الوجودي الذي يؤكد مسؤولية الإنسان واستقلالية اختيار عبر رفض جميع التحديدات الجوهرية والارتباطات مع جوهره ، وبين التوجه التربوي لذي يرفض الخضوع لأي معيار موضوعي أو عقلاني مستنبط من إطار تاريخي ، إن هذا التقاطع والالتقاء يشجعان الإنسان على صنع الأشياء وابتكارها ، وليس الخضوع لركام المعايير الموروثة .

ملامح فلسفية ونظريات تربوية

إن الجدل السفسطائي والحوار السقراطي والمناظرات في نقد المسلمات من أشكال الثقافة التي انتشرت في بلاد اليونان ، فقد أنشأت الكثير من الحركات الفكرية المتناقضة ولكن اهمها وأكبرها الفلسفة المثالية والفلسفة الواقعية.

أعلنت المدرسة الواقعية من شأن الحواس وأنزلت الفلسفة من سماء المثل والتأمل الى عالم الواقع والحواس ، وبذلك اتسعت ساحة المناهج التعليمية ، لأنها بدأت تشمل العلوم الفلكية والرياضية علاوة على العلوم التقليدية الأدبية ، وترى المثالية طبيعة الإنسان على أنه يتكون من ثنائية الروح والجسد ولابد من مراعاة هذه الثنائية لتنشئة الفرد بالشكل القويم.

يهتم التعليم عند المثاليين بقضايا فلسفية جدية ، كما أصبحت الطرق القديمة القائمة على إعلاء وشأن التفكير التجريدي وحفظ المعلومات ، تحتل أوسع مساحات في المدرسة.

وأيد جون لوك المدرسة الواقعية ، لأنها أعطت الفكر النقدي مجالاً أوسع ، ولأنها ترى أن التجربة والواقع والحواس - لا المثال والتجريد- اساس المعرفة وأسلم طريق للحصول على العلم والبحث فيه والاستفادة منه .

ملامح فلسفة المدرسة الطبيعية التربوية :

هناك العديد من البواعث التي بلورت ودفعت المفكرين الى المدرسة الطبيعية في أواخر عصر النهضة بعد اضمحلال التعليم وبعد أن انتشر الزهد وترعرعت الجوانب الدينية وضعفت الحركة الإنسانية، ظهرت الفلسفة الطبيعية لتنادي بالرجوع الى المناشط التعليمية التى تتماشى مع القوانين الطبيعية الأصلية كتشجيع الخبرات المباشرة والرحلات الميدانية .

بينما تؤمن الفلسفة الوجودية بالحرية الإنسانية المطلقة في الحياة وهي بالتالي ثورة حقيقية متواصلة على كل القيم المتوارثة وجميع الفلسفات السابقة، وتنقسم هذه المدرسة الى قسمين هما:القسم الديني والقسم الملحد : (القاسم المشرك بين القسمين).

الملامح التربوية في الفلسفة الوجودية :

إن المعرفة الحدسية هي أساس الفلسفة الكلية ، والإنسان هو الغاية في هذه الحياة ، ويتفق هذا العالم هربرت مع الفلسفة الطبيعية في كثير من مسلماتها ولكن نادى بالعقاب ، بما يتماشى مع الطبيعة .

لقد جاءت التربية الوجودية بعد مخاص طويل واضطراب كبير لتعالج الفوضى التي أصابت أوربا الصناعية ، بعد اشتعال الحروب الطاحنة وفشل الدين النصراني في إيجاد اجابة وافية واستجابة مقنعة لقضايا العصر ، ونجحت الوجودية في عدة جوانب في توجيه سهام النقد للحضارة الغربية وتوجيهها الفكري ، فقد جاءت لتحل المشكلات لمنهج

الشك ولتبدد الحيرة في النفوس ولكن الأمر ازداد غموضاً فقام الغربيون بتفنيدها ، وأهملت مسلمات الحواس ، وجهل الأخبار الصادقة المتواترة .

الفلسفة أللا مدرسية :

تؤكد على معظم الافكار السابقة بل هي امتداد طبيعي للفلسفة الطبيعية ، فالأنشطة اللا مدرسية ضرورة ثقافية ، ومعيار نهضة الأمة ، وعماد الحركة التعليمية في الدول الفقيرة والمتقدمة ، وتنادي هذه المدرسة بعدم الاعتماد الكلي على المؤسسات التعليمية في عملية القيام بمهمة التربية والتثقيف .

تتمحور فلسفة أللا مدرسية حول كلمتين هما : " التربية والبيئة " وهي في أدبيات الرواد ، تحاول أن تجيب على السؤال الهام جدا وهو : كيف يمكن للإنسان أن يعيش بالانسجام مع بيئته الطبيعية ؟

ويمكن إيجاز العلاقة بين التربية والبيئة بما يأتي :

1- تساعد الدارسين في إيجاد دور لهم في تخطيط تجربتهم العلمية .

2- تأخذ بنظر الاعتبار النواحي البيئية في خطط التنمية .

3- تركز على الأوضاع البيئية المهمة من خلال وجهات النظر المحلية والوطنية

4 - تعتمد عللا الأسلوب التداخلي في مسارها .

5- تكون التربية البيئية عملية مستمرة ما قبل المدرسة وبعدها

النهاية

الله ولي التوفيق